﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾

كلية التربية
المجلة التربوية
***

الاحتياجات التربوية للمكرسات في بعض الإيبارشيات القبطية الأرثوذكسية لتحقيق جودة الحياة بالمجتمع المصري

إعداد

د. أسماء عبد السلام أحمد
مدرس بقسم أصول التربية
كلية التربية –جامعة الفيوم

د. فيفيان فتحي باسيلي
مدرس بقسم أصول التربية
كلية التربية – جامعة الفيوم

DOI: 10.12816/EDUSOHAG. 2020. 64409

المجلة التربوية ـ العدد التاسع والستون ـ يناير ٢٠٢٠م

Print:(ISSN 1687-2649) Online:(ISSN 2536-9091)

مستخلص

يهدف البحث تعرف ماهية التكريس في الكنيسة القبطية الأرثوذكسية المصرية ، وماهية جودة الحياة وأهم الاتجاهات النظرية المفسرة لها وكذلك مؤشرات جودة الحياة في خدمة المكرسات وأهم الصعوبات التى تواجههن في تأديتهن لأدوراهن للوصول إلى الاحتياجات التربوية اللازمة للمكرسات لقيامهن بأدوراهن لتحقيق جودة الحياة بالمجتمع المصري، واستخدمت الباحثتان المنهج الوصفي وتوصلتا لمجموعة من الاحتياجات التربوية للمكرسات منها احتياجات مرتبطة بالمهارات التعليمية وأهمها: مراعاة خصائص النمو لمراحل العمر المختلفة وإدارة الفصل داخل مدارس الأحد ومهارات التواصل مع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة"الصم والبكم" والتدريب على أساليب التدريس الحديثة، واحتياجات مرتبطة بالمهارات الحياتية الاجتماعية والاقتصادية وأهمها: تنظيم وإدارة الوقت والتعامل مع الآخرين والتحكم في الغضب والتوعية بأصول التربية الصحية والجنسية للمراهقات، واحتياجات مرتبطة بالمهارات الروحية والدينية وأهمها: مهارات احترام الآخر وإدارة الحوار والمناقشة ومهارات التفكير وتعديل السلوك لمواجهة بعض المشكلات والانحرافات السلوكية لدى المخدومين.

كلمات مفتاحية: الاحتياجات التربوية –المكرسات –جودة الحياة

The Educational Needs of the Consecrated Women in Some Coptic Orthodox Dioceses to Achieve the Quality of Life in the Egyptian Society

Abstract:

The research aims to identify what the consecration in the Egyptian Coptic Orthodox Church is, the quality of life and the most important theoretical trends explained to them as well as the indicators of quality of life in the service of the consecrated women and the most important difficulties which face them when they perform their roles to get the necessary educational needs in the light of their roles to achieve the quality of life in the Egyptian society. The two researchers used the descriptive method and came up with a set of educational needs for the consecrated women; including those related to the educational skills: taking into account the characteristics of growth for different stages of life, the management of classroom in Sunday Schools, skills of communication with the special needs children (the deaf and the dumb) and training on modern teaching methods. Some other needs associated with social and economic life skills: the management of time, dealing with others and control anger and awareness of the origins of health and sexual education for adolescents. Also, the needs related to spiritual and religious skills: skills of respect for the other, the management of dialogue and discussion, thinking skills and behavior modification.

Keywords: educational needs – the consecrated women - quality of life

مقدمة

لقد ساوت المسيحية بين الرجال والنساء، ورفعت من مرتبة المرأة التى كانت عليها في الوثنية، وانتشرت خدمة المرأة في عصر الرسل منذ عصر الكنيسة الأولى [١]، كما لم تمنع الكنيسة الارثوذكسية المرأة من الخدمة أو تعليم النساء، فقد أعطت لها رتبة الشماسة ومن ثم أصبح لها دور في الكنيسة وان كانت لم تعطها هذه الرتبة كدرجة من درجات الكهنوت ولم تسمح لها أن تقوم بدور التعليم أو الوعظ للرجال بل يشترط أن تعلم النساء فقط وأن تكون متفرغة للخدمة [٢]. حيث تنال الفتيات ثلاث درجات هي : مكرسة ، ومساعدة شماسة ، وشماسة ، وكلمة شماسة هي ترجمة للكلمة اليونانية " دياكونة" وتعنى خادمة أو من تقوم بخدمة الآخرين ومساعدة المحتاجين[٣].

ولقد مرت خدمة المرأة بتطورات هامة، فرتبة الشماسات كانت موجودة في الألف سنة الأولى من تاريخ الكنيسة إلا أنها قد اختفت منذ القرن الثالث عشر إلى أن جاء "جون كالفن" وعصر الإصلاح وإعاد وجودها في إصلاحه للكنيسة وأسس الخدمة وفقاً لتعاليم الكتاب المقدس ونجح في تنظيم مجموعات من الشمامسة النساء في جنيف ، وكانت تتكون في الأغلب من النساء الأرامل المسنات[٤].

وفي الكنيسة القبطية الأرثوذكسية أعاد البابا شنودة الثالث البطريرك الـ (١١٧) خدمة النساء المكرسات في الكنيسة مرة أخرى حيث قام بتكريس (٢٧) مكرسة لكنائس القاهرة (يونيو ١٩٨١ م) ، وهو أول بابا يعيد طقس رسامة الشماسات ويضع طقس خاص لإقامة رئيسات الأديرة[٥] واللاتي يختصن بتقديم مجموعة من الخدمات لخدمة المقر الموجودات به، أو في الخارج في باقي أنحاء الإيبارشية[*]. وتتنوع خدمتهن مابين : خدمة التعليم الديني المسيحي (مثل تطوير مناهج الإيبارشية)، الخدمات الاجتماعية، الخدمات الروحية ، المنشورات والإصدارات والكتب (اجتماعية – لاهوتية – كتابية)، خدمات الإيبارشية الإدارية، خدمات الشابات والتوعية الاجتماعية .وكلها خدمات تهدف إلى تحقيق التنمية الإنسانية والارتقاء بجودة الحياة التي تعد من أهم المتغيرات النفسية والاجتماعية التي ظهرت بعد منتصف القرن العشرين، بدءاً بالدراسات الاقتصادية والسياسية، ثم الاجتماعية والنفسية،

* الايبارشية : كلمة يونانية معناها المقاطعة أو المديرية ، وهى كلمة تطلق على مكان خدمة الاسقف أوالمنطقة التى يرعى شعبها مطران أو أوسقف ويساعده الكهنة والشمامسة.

وتليها المتعلقة بالصحة[٦] بعد أن شغلت قضية التنمية كل المجتمعات وبخاصة دول العالم الثالث .

ولقد أكدت العديد من الدراسات على أن جودة الحياة تعد توجهًا تنمويًا وهدفاً من أهداف التنمية الإنسانية وحق من حقوق الإنسان يرتبط بمستوى العدالة الاجتماعية والظروف المعيشية للأفراد وعلاقة ذلك بتحقيق التماسك الاجتماعي والاندماج الاجتماعي ومن بينها [٧] دراسة (مريم حسن ، ٢٠١٧) ، ودراسة (حمدي على ، ٢٠١١) ، ودراسة (محمد ابراهيم المنوفي، ٢٠١٠)، ودراسة (D.Gallie,S.C Paugan,2003)، ودراسة(W.Beck,L.Van Der,2001).

ويختلف مفهوم جودة الحياة كمفهوم نظري له أسس سسيولوجية عن المفهوم السيكولوجي له والذي يركز في الأساس على شعور الأفراد بالسعادة والرضا الذاتي عن الحياة، فمفهوم الجودة الاجتماعية يهتم أساسا بطبيعة المجتمع وقدرته على إقامة النظم الاجتماعية التى تدعم رفاهية مواطنيه. ومن ناحية أخرى يعد إطارا تحليليا ومنهجيا يمكن من خلاله نقد وتقييم السياسة الاجتماعية ودورها في تدعيم التماسك والتكامل الاجتماعي في المجتمع ، وأيضا إطارا نظريا لفهم المشكلات والتناقضات المجتمعية [٨].

وقد تعددت قضايا البحث في هذا الإطار، فجودة الحياة هى حالة مستمرة ومتصلة من التكامل بين بناء الإنسان بمعايير الصحة والسلامة على المستويين الجسدى والوجدانى وتنمية المكان بأهداف حضارية تعظم مفهوم السعادة والاستمتاع بالحياة بعنصريها المادى والمعنوى[٩].وتقع مسئولية تحقيق هذه الأدوار على كافة المؤسسات المشاركة في المجتمع ومنها الكنيسة، وقد أشارت دراسة "Lundie, R., Hancox "إلى أهمية الخدمة في الكنيسة في تحقيق التنمية الإنسانية والنهوض بالإنسان [١٠] ، ومن ثم تسعى الخدمة في الكنيسة الي تحقيق جودة الحياة في المجتمع.

فتحقيق جودة الحياة يتم من خلال مفاهيم جديدة ذات علاقة بالتنمية الإنسانية ، والتربية من أجل الحياة ، وتحقيق الحياة الأفضل للأفراد والاستفادة من الإمكانات البشرية والمادية لمواجهة مشكلات المجتمع[١١] .

ولذا يسعي البحث الحالي إلى معرفة الاحتياجات التربوية للمكرسات ببعض الإيبارشيات القبطية الأرثوذكسية للمشاركة في تحقيق جودة الحياة في المجتمع المصري.

وذلك من خلال مناقشة ماهية التكريس في الكنيسة القبطية والخدمات التى تقدمها المكرسات لتحقيق التنمية الإنسانية للمرأة والطفل في المجتمع المصري ومؤشرات جودة الحياة في خدمتهن واحتياجاتهن للقيام بأدوارهن على الوجه الأكمل.

تساؤلات البحث:

تصاغ قضية البحث في التساؤلات التالية :

١- ماهية التكريس في الكنيسة القبطية المصرية ؟

٢- ماهية جودة الحياة وأهم الاتجاهات النظرية المفسرة لها ؟

٣- ما أهم مؤشرات جودة الحياة في خدمة المكرسات ؟وما الصعوبات التى تواجههن في تأديتهن لأدوراهن من وجهة نظرهن؟

٤- ما الاحتياجات التربوية اللازمة للمكرسات للقيام بأدوارهن لتحقيق جودة الحياة بالمجتمع المصري من وجهة نظرهن؟

أهداف البحث:

يتمثل هدف البحث في الوصول إلى الاحتياجات التربوية اللازمة لتأدية المكرسات لأدوارهن الخدمية لتحقيق جودة الحياة بالمجتمع المصري.

أهمية البحث :

تنبع أهمية البحث من أهمية موضوعه والذي يشير إلى أهمية الخدمات التى تقدمها الكنيسة من خلال مجال خدمة المكرسات وما تستهدفه من تحقيق التنمية الإنسانية في المجتمع المصري ، حيث يوضح البحث الحالي للقيادات الكنسية والمسئولين في مجال خدمة المجتمع وتنميته أهم الاحتياجات التربوية للمكرسات ببعض الإيبارشيات القبطية الأرثوذكسية لتحقيق جودة الحياة في المجتمع المصري.

مبررات البحث :

من خلال اطلاع الباحثتين على مجالات خدمة المكرسات من واقع اللائحة الخاصة بتظيم أدوارهن يمكن القول بتنوعها مابين خدمات روحية ، تعليمية ، اجتماعية ، اقتصادية، وعلى الرغم أن اللائحة تنص في مادتها (١٦) بأن هناك دورات تدريبية تعقد فى مركز الإعداد كلما لزم الأمر فى موضوعات متخصصة تحتاجها المكرسات في خدماتهن الروحية ، إلا أن تعدد مجالات الخدمة التى تقدمها المكرسات يدل على وجود احتياجات تربوية لهن

حتى يتمكن من تأديتهن لأدوارهن وهو ما دفع الباحثتين للقيام بالبحث عن تلك الاحتياجات بما يحقق جودة الحياة بالمجتمع المصري.

منهج البحث وأداته :

نظراً لطبيعة الموضوع الذي يتناوله البحث الحالي والهدف الذي يسعي إلى تحقيقه فإن البحث الحالي سوف يعتمد بصفة أساسية علي المنهج الوصفي في جمع المعلومات وتفسير وتحليل مجالات خدمة المكرسات ومؤشرات جودة الحياة فيها، والوقوف علي الصعوبات التي تقلل فاعلية أدوراهن، والوصول إلى بعض الاحتياجات التربوية للنهوض بهذه الأدوار.

ولتحقيق ذلك صممت الباحثتان استبانة الاحتياجات التربوية للمكرسات، تكونت من ثلاثة محاور، المحور الأول : يدور حول الاحتياجات المرتبطة بالمهارات التعليمية وتضمن (٦) بنود، والمحور الثاني: ويدور حول الاحتياجات المرتبطة بالمهارات الحياتية الاجتماعية والاقتصادية وتضمن (٧) بنود، والمحور الثالث: ويدور حول الاحتياجات المرتبطة بالقيم الدينية والروحية وتضمن (٦) بنود، وتم تطبيقها على عينة من المكرسات بدير الأنبا إبرآم بالفيوم .

مجتمع البحث وعينته:

تكون مجتمع البحث من جميع المكرسات اللاتي يمارسن النشاط الخدمي بالإيبارشيات التابعة لدير الأنبا إبرآم في رعاية المخدومين تعليميا واجتماعيا واقتصاديا وروحيا ودينيا.

مصطلحات البحث :

الاحتياجات التربوية:

يقصد بها في البحث الحالي "المعارف والمهارات والاتجاهات والقيم ذات الصلة بالحياة الاجتماعية، والتى يفترض أن تمتلكها المكرسة من خلال المواقف التربوية المختلفة لتؤدي دورها بشكل صحيح".

ويصنف البحث الحالي الاحتياجات التربوية إلى :

- **احتياجات ترتبط بالمهارات التعليمية (الخدمات التعليمية) .**
- **احتياجات ترتبط بالمهارات الحياتية الاجتماعية والاقتصادية**
- **احتياجات ترتبط بالمهارات الروحية والدينية**

ويتم إشباع هذه الاحتياجات بوسائل تربوية من بينها الدورات التدريبية التى تقدم للمكرسات من خلال إعدادهن بمراكز إعداد المكرسات .

المكرسة : هي فتاه عذراء متفرغة للخدمة يزيد عمرها عن خمسة و عشرين عاما، أو أرملة غير حديثة الترمل (خمس سنوات على الأقل) لا يقل سنها عن خمسين عاماً غير مرتبطة بواجبات عائلية(١٢) جودة الحياة : تعرف بانها " تنمية الفرد وذلك بتوفير احتياجاته المادية والمعنوية والروحية لرفع قدراته وطاقاته ومواهبه الفكرية والوجدانية والاجتماعية والمهارية بحيث يعيش الإنسان في حالة من الاتساق والتناغم مع مجتمعه (١٣)

ويعرفها الكرخي بأنها شعور الفرد بالرضا والسعادة وبالقدرة على إشباع الحاجات في ابعاد الحياة الذاتية والموضوعية والتى تشمل النمو الشخصي، والسعادة البدنية والمادية ،والاندماج الاجتماعي ، والحقوق البشرية (١٤)

وتعرف في البحث الحالى بأنها: إشباع حاجات المرأة والطفل (المخدومين) من خلال الخدمات الراقية التى تقدمها لهم المكرسات في المجالات التعليمية والاقتصادية والاجتماعية والروحية والدينية.

خطوات البحث:

تسير خطوات البحث وفقا للمحاور التالية :

المحور الأول : ويتناول ماهية التكريس في الكنيسة القبطية الأرثوذكسية من حيث مفهوم التكريس والجذور التاريخية له ولائحة المكرسات وموادها ومجالات خدمتهن وذلك للإجابة عن التساؤل الأول.

المحور الثاني : ويتناول مفهوم جودة الحياة والنظريات المفسره له ومؤشراته وذلك للإجابة عن التساؤل الثاني .

المحور الثالث: ويتناول مؤشرات جودة الحياة في خدمة المكرسات والصعوبات التى تواجههن في تأديتهن لأدوارهن وذلك للإجابة عن التساؤل الثالث.

المحور الرابع :ويتناول الاحتياجات التربوية للمكرسات لتحقيق جودة الحياة بالمجتمع المصري من خلال دراسة ميدانية تجريها الباحثتان وذلك للإجابة عن التساؤل الرابع.

الإطار النظري للبحث:

أولاً :ماهية التكريس في الكنيسة القبطية (الكنيسة الأرثوذكسية المصرية)

١- مفهوم التكريس:

تأتي كلمة التكريس في العبرانية بمعنى النذير وتعنى تخصيص أو انفصال ، كما تستخدم الكلمة العبرية نفسها بمعنى إكليل أو تاج (٢ملوك ١١:١٢، ١٢:١٨) فما أحلى التكريس والانفصال للرب.(١٥)

وفي اللغة العربية كَرَسَ تعني : خصص نفسَه لشخص أو شيء ما. وقف نفسه لخدمة معينة. فرز نفسه عن عامة الأشخاص والأشياء ، أو تنازل عن حقوق معينة ، أو تخلى عما يقوم به كل الناس لِـ" يُكَرِّسَ " نفسه لأمر خاص. وهذه المعاني تسود في الحقل الزمني أو الديني على السواء. فالبعض يُكرسُ حياته لعلاج المرضى وغيرهم لتثقيف الأجيال الناشئة وغيرهم لتجارة المواد المنزلية ، وغيرهم للفن، وغيرهم للشؤون الروحية :كالتبشير والتعليم والعبادة و الرعاية والخدمة في دور العبادة أو الجماعة المسيحية. (١كور١٢: ٧-١١ ؛ أف ٤: ١١-١٢). ولكن استعمال التعبير وارد في الحقل الديني أكثر من الزمني، وبمعنى" استعمال وقته كله في خدمة الله " ، والأمور الروحية(١٦) .

والتكريس الديني ترافقه عادة " الرسامة" بمعنى تكليف الكنيسة بشكل رسمي شخصا ليؤدي خدمة معينة ومحدودة المعالم ، أو بمعنى اعتراف الكنيسة بدعوة أفراد معينين لأسلوب خاص من الحياة الروحية وهذا النوع الأخير يعرف بالحياة الرهبانية ، فالرهبان والراهبات ينذرون ذواتهم ، ويكرسون حياتهم للعيش في الفقر والعفة والطاعة .وبجانب الرهبنة توجد حالات تكريس أخرى أي تشكيل جماعات منظمة من العلمانين يلتزمون التقيد في حياتهم بأمور معينة أو يؤدون صلوات وفروضا خاصة (١٧).

كما يشتق لفظ التكريس من فكرة "الأخوية" كما استخدمها القديس بطرس في قوله "أَحِبُّوا الإِخْوَةَ" (١ بط ٢: ١٧؛ ٥: ٩)، وهي تعني الجماعة المتحدة في دعوة مشتركة أو حياة شركة. وقد استخدمت في مواضع أخرى في الكتاب المقدس كقول المرنم: "هُوَذَا مَا أَحْسَنَ وَمَا أَجْمَلَ أَنْ يَسْكُنَ الإِخْوَةُ مَعًا" (مز ١٣٣: ١)، فهي حياة تدمج ما بين حياة الشركة لآباء الصحراء الرهبان، وخدمة الكنسية المحلية ، والتبشير والكرازة الأرثوذكسية (١٨).

وتأسيساً على ما سبق فإن حياة التكريس هي مزيج ما بين التزام حياة الشركة الرهبانية. بالإضافة لتخصيص مجموعة من الخدمات لكل فرد لخدمة المقر الموجودين به، أو في الخارج في باقي أنحاء الإيبارشية .

٢- الجذور التاريخية لنشأة التكريس في الكنيسة الأرثوذكسية المصرية :

في أيام الكنيسة الأولى ومع بدايات انتشار المسيحية كانت الوثنية تعم العالم وكان يلزم العالم عملاً جباراً لكي يؤمن بالمسيح ، وهذا ماتم من خلال دماء الشهداء(١٩).وكانت مهام الخدمة ونشر المسيحية يقوم بها العلمانيون، بينما كانت مهمة الأب (الأسقف والرئيس) هي الترتيب والرعاية ، فقد كانت وصية السيد المسيح لتلاميذه كما ذكرها القديس متى البشير(٢٠) هي: "اذهبوا وتلمذوا جميع الأمم، وعلموهم أن يحفظوا جميع ما أوصيتكم به ، وها أنا معكم كل الأيام وإلى انقضاء الدهر "(مت ٢٨:١٢) ويؤكد التأمل في هذه الوصية أن الكنيسة وكل مسيحي مسئول عن تنفيذ وصية المسيح هذه. والواقع أن التلاميذ في بشارتهم لم يخرجوا كثيرا خارج حدود أورشليم وما حولها ، وقد كان انتشار الإيمان يتم عن طريق الاضطهاد الذي شنتهم، فجالوا مبشرين بالكلمة (أع ٨:٤).

ويشهد التاريخ بأن الكنيسة المصرية عانت من أهوال الاضطهادات،ولكنها انتصرت على الوثنية وكانت الكنيسة تنمو وتزداد وتزدهر في وسط تلك الاضطهادات حتى ضرب المثل بأن "دم الشهداء زرع الكنيسة"(٢١) .ولقد كانت الكنيسة المصرية متنعمة بوحدتها وشعبها بعد ان استراحت من اضطهاداتها ولكن سرعان ما بدأت تعاني من التعاليم التى أتت إليها من الخارج (من كنيسة روما) (٢٢).

فبعد أن وصل الإيمان إلى بلاد الدولة الرومانية ، ظلت حركة البشارة ضعيفة إلى أن جاء القرن السادس عشر ، وبدأ الكاثوليك في إرسال إرساليتهم التبشيرية(٢٣) ، ويمكن القول أن بداية ظهور الطوائف في مصر كانت في العصر الحديث، وخاصة في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر نظرا لتطور حركة التطور العلمي وحركة الهجرة الموسعة على مستوى العالم فتكونت مجموعات من المسيحيين المهاجرين من كل طائفة في البلاد التى تمت الهجرة إليها مما جعل الكنائس التى تتبعها هذه المجموعات تقوم برسامة أساقفة وكهنة لخدمة هؤلاء المهاجرين في أماكن إقامتهم وبنفس اللغة الوطنية التى يعرفونها(٢٤). وبالرغم من أنه في القرن الخامس الميلادي وبعد عقد مجمع خلقيدونية وانقسام الكنيسة، قامت الإمبراطورية الرومانية بندب بطريركيين ، فكان للإسكندرية بطريرك للأقباط الأرثوذكس، وبطريرك آخر مُنتدب من الملك لفرض الإيمان الخلقيدوني بالقوة على الكنيسة القبطية. ولكن هذه الفترة انتهت بتلاشيهم من مصر؛ لأنهم في الحقيقة لم يجدوا رواجًا فيها. ولكن بدأت الطوائف في الظهور مرة أخرى في العصر الحديث على النحو التالي(٢٥) :

دخل الكاثوليك مصر رسميًا بمرسوم (أمر رسمي) من محمد علي باشا الكبير. فقد مهدت عوامل كثيرة اقتصادية واجتماعية وثقافية وارتباط مصر بالغرب بقوة بعد حركة الإصلاح في الغرب بالإضافة إلى خصوصية مصر السياسية والاجتماعية فقد عانت مصر من عام (١٥١٧-١٨٠٥م) تحت حكم المماليك ثم العثمانيين "باستغلالهم الأرض والثروة" بل أصاب الناس الذل والخضوع والاستكانة ، وكان ظهور نجم محمد على في نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر وتوليه الحكم في مصر هو بداية أفول ثلاثة قرون التى ذاقت فيها مصر الجهل والتخلف والفقر تحت حكم المماليك والعثمانين وشهدت مصر نهضة جديدة من خلال الأخذ بالأساليب التى اتبعتها الحضارة الأوربية (٢٦).

حيث قام محمد علي باشا الكبير بندب الكثيرين ومنهم أقباط للسفر إلى فرنسا. وقد انبهر الأقباط الذين سافروا لفرنسا بالحضارة الفرنسية، وبالكاتدرائيات الكاثوليكية. وفي عام ١٨٥٩م رسم بابا روما القس جرجس مقار أحد رهبان القبط الكاثوليك هو وراهبان معه أساقفة لكنيستهم بمصر (٢٧) وبدأ دخول الكاثوليك إلى مصر وبدأت دخول التعاليم الكاثوليكية.

كما مهدت حركة محمد على التنويرية الطريق أمام المرسلين الإنجيلين الوفود إلى مصر.وبالاضافة إلى القانون العثماني وهو نظام الامتيازات الأجنبية الذي منح الأجانب الذين يقيمون على أراضي الدولة العثمانية حصانة وحقوقا وإعفاءات من الخضوع لقوانين الدولة العثمانية وإنما باتوا يخضعون لقوانين البلاد التى ينتمون إليها (٢٨) ، ففي عام ١٨٥٠ استطاعت هذه الأقليات استصدار قرار همايوني (فرمان) بأنهم أقلية مسيحية موجودة في مصر ومن حقهم أن يعقدوا اجتماعات في كنائس خاصة بهم غير الكنائس القبطية الأرثوذكسية، وقد زاد عدد البروتستانت جدًا بعد الاحتلال البريطاني لمصر في عام ١٨٨٢م في ظل الوجود الإنجليزي البريطاني في مصر، وبدأ ظهور القوافل الكرازية وكان ذلك مع نهاية القرن الـ١٩ وبداية القرن الـ٢٠، حيث بدأ البروتستانت يبشرون داخل الكنائس القبطية(٢٩) ولكن ظهرت من الدول التى أتى منها هؤلاء المبشرون أهداف سياسية وتجارية(٣٠).

وبدأت بعض الكنائس في إرسال إرساليات للتبشير بمذهبها في مناطق وحدود الكنائس الأخرى وأول من بدأ في ذلك الكنيسة الكاثوليكية إذ استغلت حالة الضعف التى كانت

تمر بها بعض الكنائس في مصر وأسست كنائس تابعة لها، ولجذب الناس إليها قامت تلك الإرساليات ببناء المستشفيات مثل المستشفى الإيطالي، والمستشفى اليوناني، والكثير من المستشفيات التي أنشأها الكاثوليك في مصر، والمدارس مثل مدرسة راهبات كاثوليك في المنيا، ومدرسة راهبات كاثوليك في أسيوط، وكثير من مدارس الراهبات المعروفة كالفرير، والجزويت، وسانت كلير، وسان جوزيف وغيرها في كل مكان، وصرف المساعدات المالية الكبيرة للمحتاجين، فقد بدأ الكاثوليك دخول مصر عن طريق التعليم والعلاج ورعاية الأطفال الفقراء وغيرها من أعمال الرحمة والمحبة، وكذلك استصدار قرارات تسمح لتلك الكنائس الجديدة بالصلاة وفقا لتعاليمها ولكن بالطقس القبطي الخاص بالكنيسة القبطية الأرثوذكسية وأيضاً باللغة القبطية الخاصة بالشعب المصري، فمثلا أسست تلك الإرساليات كنيسة الأسكندرية للأقباط الكاثوليك لها الإيمان الكاثوليكي وتتبع كرسي روما ولكنها تصلي بالطقس القبطي، وبنفس الطريقة قامت الطوائف البروتستانتية بالتبشير ونشر تعاليمها(٣١)، وهو ما يمكن تفسيره بمحاولة الكنيسة القبطية الأرثوذكسية الحفاظ على هويتها، ولم يعتمد البروتستانت في انتشارهم على الملجأ والمستشفى والمدرسة فقط كالكاثوليك ولكن اعتمدوا كذلك على القدرة على الوعظ والتأثير في الشعب ، والترنيمة المؤثرة التي تُحَرِّك المشاعر.

كما سبق فإن ما شجع على مزيد من التبشير والتحول المذهبي في مصر واحدة من أهم سمات الشخصية الشرقية، حيث كانت الأمية الكاسحة في ذلك الزمان، وسيادة ثقافة شفهية قائمة على الكلام لا الكتابة ، فقد كانت الكتابة نادرة وصحة الخطاب ودقته كانت أقل قيمة من التفاعل الشخصي مع المتحدث ومن علامات هذه الثقافة هي الاحترام للآخر ومجاراته في أفكاره.ذلك لأن الشخص أهم فى نهاية المطاف من الآراء التى يدافع عنها (٣٢) .

ومع انتشار كل من الطائفتين البروتستانت والكاثوليك بدأت مرحلة التصادم بين الطوائف، وخلال مرحلة التصادم هذه لم تقم الكنيسة القبطية الأرثوذكسية بأي دور سوى مهاجمة الطوائف الأخرى وحرمان كل مَن يذهب إليها، إلى أن ظهر في الكنيسة القبطية " حبيب جرجس" حيث بدأت جهوده في تطوير الخطاب الكنسي الأرثوذكسي تؤتي بثمارها في الدفاع عن عقيدة الكنيسة القبطية الأرثوذكسية حيث بدأ ينظم الأشعار الكنسية (كتابة ترانيم)،

التى تحيي تاريخ الكنيسة والانتماء إليها، وألف بعض الكتب التي توضح الخلل العقيدي والخلل الإيماني الموجود لدى المذاهب الأخرى، فكتب كتابًا مشهورًا جدًا وهو كتاب "الصخرة الأرثوذكسية"، فحبيب جرجس لم يفعل مثل الكهنة الذين حَرَموا كل من ذهب للطوائف الأخرى، لكنه عمل عملًا إيجابيًا حقيقيًا.فهو أول من أقام مدارس الأحد بالكنيسة القبطية، عندما وجد أن أبناء الكنيسة القبطية يذهبون للطوائف الأخرى لحضور ما يُسمى "Sunday School" – "English Mission" – American Mission، حيث كان كهنة الجيل القديم الذين يرعون الكنيسة في أوائل القرن العشرين وحتى سنة ١٩٣٠م أو ١٩٣٥م يقاومون مدارس الأحد على أساس أنها بدعة بروتستانتية وكثيرًا ما طردوا البعض بسبب هذا الموضوع. وكانت كتابات حبيب جرجس مرجعا هاما لتثبيت العقيدة الأرثوذكسية والرد على الطوائف الأخرى(٣٣).

وفي أربعينيات القرن العشرين ظهر نوعان من الدعوة للتكريس وكانت جذور الدعوتين ترجعان في الأساس للارشدياكون حبيب جرجس، أولهما التكريس من أجل العلم والتعليم، وثانيهما التكريس للرهبنة وليس للعلم(٣٤).

وعلى الرغم من ظهور فكرة التكريس في الكنيسة الأرثوذكسية كرد فعل لظهور الطوائف والدفاع عن الهوية القبطية الأرثوذكسية إلا أنه لم يقتصر التكريس على الرجال فقط بل انتشرت خدمة المكرسات منذ عصر الكنيسة الأولى ، فكان يوجد شماسات يساعدن الرسل في بعض أمور الخدمة ، ومن أمثلتهن الشماسة فيبي خادمة كنيسة كنخريا والتي أوصى بها القديس بولس الكنيسة في روما عند انتقالها قائلاً: "أوصي إليكم بأختنا فيبي خادمة الكنيسة التى في كنخريا كي تقبلوها في الرب كما يحق للقديسين وتقدموا لها أي شئ احتاجته منكم لأنها صارت مساعدة لكثيرين ولي أنا أيضاً" (رو١٦: ١،٢) (٣٥).

ولا يمكن قراءة تاريخ التكريس في مصر بعيداً عن الإرساليات الكاثوليكية والإنجيلية ومعطيات الواقع المصري والتطور التاريخي فقد جاء المرسلون لخدمة التعليم والخدمة الطبية في وقت لم تكن فكرة التعليم والرعاية واضحة في الكنيسة القبطية الأرثوذكسية كما ينبغي ومن خلال العمل الفردي وتأثير الثقافة الشفهية لهؤلاء المرسلين على الشعب المصري، ويمكن القول إن الحياة المسيحية في مجملها حياة تكريس وهي تقوم على عنصرين لازمين هما الإخلاء والتملذة وبغير ذلك فلا يمكن تحقيق التكريس ،فيتحول التكريس

لشكل دعائي استعراضي يسعى نحو السيطرة ، لتمجيد الذات وليس الله فيئول بالضرورة لكل ما هو ردئ وشر وبشكل تدريجي قد يكون غير ملحوظ (٣٦).

٣- صدور لائحة المكرسات وإقرارها من المجمع المقدس :

قرر قداسة البابا شنودة الثالث فى سنة ١٩٨٥ وضع مشروع لائحة للمكرسات.فعندما وجد قداسة البابا تشتت المكرسات في خدمتهن بعد نياحة الأسقف المسئول عنها بدأ البابا شنودة بتشكيل لجنة مع مجموعة من الآباء الذين لديهم جماعات تكريسية في ذلك الحين ، و قامت اللجنة بإعداد مشروع هذه اللائحة. وتم توزيع مشروع هذه اللائحة على الأحبار الأجلاء، أعضاء المجمع المقدس، فى جلسة المجمع سنة ١٩٨٧ ليقوم الأحبار بدراستها، وإبداء ملاحظاتهم عليها. وتكرر هذا الطلب فى جلسة المجمع سنة ١٩٨٨ لإعطاء مزيد من الفرصة للدراسة والمراجعة وفى دورة إنعقاد لجان المجمع فى شهر يونيه ١٩٨٩ قبيل إنعقاد المجمع المقدس، قام جميع الآباء الأساقفة الحاضرين ، بمراجعتها وإعدادها، وأشار قداسة البابا شنوده الثالث فى إجتماع يوم ١٩٨٩/٦/١١ بطبعها وتقديمها للمجمع المقدس، بعد أن وقع على مراجعتها ثمان عشر من الآباء الأساقفة. وبعد مناقشتها فى جلسة المجمع يونيه١٩٨٩ أعيدت إلى لجان المجمع بقصد إجراء التعديلات اللازمة وأخيراً عرضت على المجمع المقدس في جلسة ١٩٩١/٥/٢٥ واعتمدت في ذلك الحين بعد إجراء تعديل طفيف(٣٧) ، وهو إضافة المادة الأولى والخاصة بقابلية اللائحة للتعديل حسب معطيات خدمة المكرسات في الكنيسة ، وأقرها المجمع المقدس فى صورتها الحالية. وهذه بداية تقنين وجود المكرسات رسمياً في الكنيسة القبطية الأرثوذكسية.

وتهدف هذه اللائحة إلى تنظيم عمل المكرسات فى الكنيسة وتحديد اختصاصاتهن وما يلزم لإعدادهن ورعايتهن وطقس رسامتهن واللائحة تتضمن (٢٢ مادة) تختص بعض موادها بتعريف المكرسة ، وعملها في الكنيسة ومجالات خدمتها ، وفيما يلي عرض لبعض بنود اللائحة:

وتنص اللائحة في مادتها الثانية بأن المكرسة هي عذراء متفرغة للخدمة يزيد عمرها على خمسة وعشرين عاما، أو أرملة غير حديثة الترمل (خمس سنوات على الأقل) لا يقل سنها عن خمسين عاماً غير مرتبطة بواجبات عائلية حيث يتم تكريس المكرسة في إحدى درجات الشماسية الخاصة بالمرأة، وليس لها درجة كهنوتية، و تقوم بخدمة قطاع

المرأة والأطفال في الكنيسة، إلى جوار بعض الأنشطة العامة المشغل بفروعه المتنوعة، والمطبعة، والترجمة وطبع وتوزيع التسجيلات بكافة أنواعها (٣٨).

وتشير اللائحة بأن المكرسة تدخل في التكريس الفعلي من خلال تعهدها بالتزامها بمتطلبات التكريس والتوقيع بقبول بنود اللائحة ، وتنص في مادتها الثالثة بأنه يجب أن تكون متمتعة بصفات روحية مناسبة، وقد أثبتت حبها للبتولية، و لها شهادة حسنة من أب اعترافها، ومن الأسقف الذي يزكيها للتكريس، ولها سابق خدمة ناجحة ومشهود لها، وتتصف بالوداعة و الطاعة و التجرد و الحشمة و حسن التعامل مع الآخرين، وليست لديها موانع عائلية حقيقية، وسليمة صحيا بقدر الإمكان ولها ثقافة تناسب نوع الخدمة التي ستتكرس من أجلها وتؤهلها للعبادة السليمة(٣٩).

ويجب أن تخضع لمدة ثلاث سنوات اختبار منهم سنة بملابسها العلمانية في مركز إعداد المكرسات وهي فترة للإعداد الروحي والدراسي والتربوي، تدرس فيها الكتاب المقدس واللغة القبطية والألحان وتاريخ الكنيسة وسير القديسين وبخاصة قديسي الرعاية والخدمة وبعض معلومات دينية وطقسية، ودراسات تربوية، ودراسات في كل فرع من مجالات خدمة التكريس، وتدبير منزلي، و تتدرب على الفضائل اللازمة لحياة التكريس مثل الطاعة والالتزام، والهدوء، والمحبة، والإتضاع، وروح الخدمة ويجوز في أواخر هذه السنة الاختبارية الأولى أن تتدرب عمليا في محيط الخدمة كمساعدة لإحدى المكرسات أو المبتدئات، وسنتان للإعداد بملابس مبتدئة تتدرب فيهما – بالإضافة إلى ما سبق – على الخدمة العملية في كل فروعها ومجالاتها. ويمكن في هذه الفترة أن تتولى مسئوليات داخل مركز الإعداد و خارجه و يكتب عنها تقارير، وتختبر مواهبها في أي فرع من الخدمة تصلح إذا نجحت في فترة الاختبار، وكان لها شهادة حسنة تزكى لأن تكون مكرسة(٤٠).

وتفرض اللائحة في مادتها السابعة وجوب دراسة المكرسة سير خدام مشهورين فى تاريخ الكنيسة و دراسات متنوعة عن الخدمة فى الكنيسة وفصول عن الأمومة المثالية ، وأمثلة فى الخدمة الاجتماعية ، وأمثلة من حياة الآباء البطاركة والأساقفة فى الرعاية ، ومقتطفات من حياة الشهداء فى نواحى الخدمة، الصلاة فى الخدمة، الإيمان، التضحية والبذل، التعب فى الخدمة، أمثلة من حياة بولس الرسول (٤١) .

وعلى الرغم من أن اللائحة تنص في مادتها الرابعة والسابعة على أن المكرسة تتلقى إعدادًا شاملًا يتضمن جميع النواحي الروحية والتربوية والاجتماعية ، إلا أن الواقع كشف عن أنهن لا يحصلن على أي دورات تربوية في أساليب التدريس الحديثة ، كما أكدن على اعتمادهن على القراءة الحرة لتجميع معلومات عن سير القديسين، كما يعتمدن على مهاراتهن وخبراتهن الشخصية في التعامل مع المخدومين حيث يتعاملن معهم كأم بديلة وكصديقة للتغلب على ما يواجههم من مشكلات، كما أشرن أنه بالرغم من حصول بعضهن على مؤهلات تربوية (كلية التربية ودبلومة مهنية) وذلك قبل التحاقهم بخدمة التكريس إلا أنه عند التحاقهم بالتكريس لم يحصلن على أي إعداد تربوي.

تمنع اللائحة المكرسة من أن تعيش في منزل بمفردها، بل يلزم للمكرسات مكان خاص لإقامتهن فى مناطق خدمتهن، ويحيون فى حياة روحية مشتركة، بنظام خاص تحكمه لائحة البيت.ويلزم لإقامة مركز لإعداد المكرسات وجود مكان إقامة للمكرسات فى حياة روحية بنظام معين، وتحت إشراف، وأماكن للدراسة وأشخاص وكتب منهجية وشخصيات تصلح لتدريب المكرسات للخدمة لهذا يجب أن تتقدم الإيبارشيات التى ترغب فى تكوين مركز للمكرسات، بطلب لتأسيس المراكز، مع بيان الإمكانيات المتوفرة لذلك. وفى حالة الموافقة تجرى متابعة لمدى فاعلية هذا المركز، وقدراته ونجاحه، فى إعداد المكرسات تمهيداً للموافقة النهائية – كما تقدم مراكز التدريب تقريراً سنوياً إلى اللجنة العليا(٤٢).

وتخضع المكرسة للإشراف الروحى من أسقف الإيبارشية فى مكان مسئوليات العمل وإشراف من الأسقف المسئول عن مركز إعداد المكرسات، فى حدود النظام العام، الخاص بالتكريس، ويجوز أن يجمع الإشرافين أسقف واحد، ويعين الأسقف المسئول عن المركز أب اعتراف ومدبرة لطالبات التكريس فى مراكز إعدادهن، وأيضاً لبيوت التكريس التى تضم المكرسات(٤٣).

ويعقد اجتماع شهرى فى مركز إعداد المكرسات يضم جميع المكرسات وطالبات التكريس وذلك تحت إشراف الأسقف المختص ويكون اجتماعاً روحياً ببرنامج خاص للرعاية والافتقاد، ويستمع فيه الأسقف أيضاً إلى ما يقدمنه من أسئلة تختص بحياتهن وعملهن أو دراستهن(٤٤) ويحتفظ كل من مركز الإعداد، وإيبارشية الخدمة، بملف لكل طالبة تكريس أو

مكرسة يشمل تقارير شهرية عن طالبة التكريس أو المكرسة من المدبرة أو المركز المسئول عن الخدمة(٤٥).

ويمكن ترقية المكرسة من مكرسة إلى مساعدة شماسة بعد خمس سنوات على الأقل و إلى شماسة بعد خمس سنوات أخرى على الأقل بحسب خبرتها ومدى إتقانها لعملها و حسن سلوكها و معاملاتها بحسب التقارير التى تكتب عنها بتزكية من أسقف الإيبارشية التى تخدم فيها وقت الترقية و من أسقف مركز إعداد الخدمة و تكون الترقية الأخيرة بقرار من اللجنة العليا لشئون المكرسات، واذا وافق الأب الأسقف ولجنة شئون المكرسات على ترقيتها الى شماسة تتعهد الشماسة الكاملة بالالتزام بالكتاب المقدس وتعاليمه والأمانة والالتزام في العبادة والخدمة وأداء واجباتها والخضوع الكامل لرئاسة الكنيسة العليا وتوقير واحترام سائر رتب الكهنوت في الكنيسة القبطية الأرثوذكسية (٤٦).

أما الجزاءات فبحسب الأخطاء التى تصدر من المكرسة بناء على ما يحفظ فى سجلها، فيمكن توقيع جزاءات عليها مثل القطع من الخدمة، أو نقلها إلى مسئولية أخرى، أو توقيع عقوبة كنسية عليها، أو الاكتفاء بإنذارها .أو إذا رغب الأسقف المسئول عن مركز إعداد المكرسات تحويلها إلى اللجنة المجمعية للمكرسات، للتحقيق والنظر فى مدى استقرار خدمتها، أو توجيهها إلى مركز آخر للمكرسات، إذاً يفهم من اللائحة أن فصلها من التكريس يأتى عن طريق اللجنة العليا للمكرسات .أما باقى العقوبات فيمكن أن تكون من الأب الأسقف المسئول عنها(٤٧).

أما عن عمل المكرسات ومجالات الخدمة : تقتصر خدمة المكرسات على قطاع المرأة والطفولة ، وقد حددت اللائحة سبعة عشر اختصاص للخدمة يمكن دمجها فيما يلي(٤٨):

المساعدة في خدمة الشابات والنساء في الاجتماعات الخاصة بهن في الكنيسة ، وتفقدهن لحثهن على حضور القداسات والاجتماعات .

الخدمة في مدارس الأحد (التربية الكنسية) للأطفال وتربية الأطفال تربية مسيحية كنسية.

العمل في مجال الخدمة الاجتماعية من خدمة الأرامل والفقيرات خدمة متكاملة ورعاية دور المسنات والعجائز تخدمهن خدمة باذلة مضحية من مأكل ومشرب ونظافة وتمريض وكل احتياجاتهن الكثيرة واحتمال مضايقتهن بسبب مرضهن وشيخوختهن .

زيارة المريضات وتقديم الكلمة المعزية المشجعة مع الخدمة والمعونة .

الإشراف على نظافة الكنيسة واثاثاتها.

الإشراف على بيوت الطالبات المغتربات.

خدمة حالات الانحراف بين الشابات والتى تحتاج الى رعاية روحية .

خدمة المعوقات إذ تعينهن على ممارسة حياة طبيعية وروحية ونفسية .

الخدمة في بيوت إيواء الأطفال (الملاجئ) فتقوم بدور الأم لمن حرموا من الأمومة وهم صغار.

الإشراف على التمريض في المستشفيات و النواحي الإدارية في المستوصفات التابعة للكنائس أو الأسقفيات.

فى مجال خدمة المشغل فيمكن للمكرسات الإشراف على نشاط المرأة في الكنيسة من حيث تعليم أعمال الحياكة و التطريز وشغل التريكو و صناعة السجاد و المنتجات الجلدية و الخشبية الخفيفة للبنات ويمكن أن تشارك فى صنع ملابس الكهنوت و فرش المذبح و ستور الهيكل وفى رسم الإيقونات وكذلك فى صناعة الخزف والزجاج وكثير من المنتجات والأشغال التى تساهم فى خدمة الكنيسة.

الإشراف على الوسائط المطبوعة والمسموعة وابتكار وسائل إيضاح لخدمة التربية الكنسية للأطفال، ومن الممكن أن تعمل المكرسة فى الترجمة وفى عمليات طبع ونشر الكتب و المطبوعات و الصور الدينية.

وتأسيسًا على ما سبق عرضه من مجالات خدمة المكرسات يمكن القول بتنوعها مابين خدمات روحية، تعليمية، اجتماعية، اقتصادية، وتنص اللائحة في مادتها (١٦) بأن هناك دورات تدريبية تعقد فى مركز الإعداد كلما لزم الأمر وذلك فى موضوعات متخصصة تحتاجها المكرسات في خدماتهن الروحية(٤٩).

ومن الملاحظ أنه في ضوء اللائحة أن الدورات التدريبية تقتصر على الجانب الروحي برغم تعدد مجالات الخدمة التى تقدمها المكرسات وهو ما يعني وجود احتياجات تربوية تمكنهن من تأديتهن لأدوارهن، وهو ما دفع الباحثتين للقيام بالبحث عن تلك الاحتياجات بما يحقق جودة الحياة بالمجتمع المصري.

وكذلك من خلال الدراسة الميدانية التي أجرتها الباحثتان تبين اعتماد بعض المكرسات على القراءة الحرة لسير القديسين و إجراء دراسات متنوعة عن الخدمة التي يقمن بها، كما تبين أن بعض مجالات الخدمة التي تنص عليها اللائحة لا تمارس في بعض الإيبارشيات مثل خدمة المرضى في المستشفيات والمستوصفات لقصور إعدادهن في النواحي الطبية كما أن بعض الخدمات التي تنص عليها اللائحة تتطلب قدرات شخصية ليتمكن من ممارسة الخدمة بشكل لائق على سبيل المثال خدمة المسنات تحتاج إلى وعي بأمراض الشيخوخة بالإضافة إلى الكثير من الفضائل الروحية مثل الاحتمال والصبر ، فضلا عن عدم وجود بعض الخدمات مثل خدمة أطفال الشوارع وذلك لأسباب سياسية ودينية واجتماعية وهو ما تناولته الدراسة الميدانية بشكل أكثر تفصيلا.

وتأسيسًا على ما سبق يمكن ملاحظة أن خدمة المكرسات ومجالات عملهن تهدف بالأساس إلى إشباع حاجات المخدومين من خلال ثراء البيئة ورقي الخدمات التى تقدم لهم في المجالات الصحية والاجتماعية والتعليمية والنفسية وهو جوهر مفهوم جودة الحياة وهو ما سيتم مناقشته في المحور الثاني بالبحث والتحليل.

ثانياً: مفهوم جودة الحياة، وبعض الاتجاهات النظرية المفسرة لها:

يُعد مفهوم جودة الحياة مفهوما متعدد الأبعاد، يختلف من فرد لآخر وفقا لأسلوب إدراكه لجوانب الحياة المختلفة، كما أنه يصف ظروف الحياة من حيث المتغيرات والسياقات الثقافية والنظام القيمي لكل مجتمع، كذلك يعبر عن شعور ذاتي للفرد بالوجود الأفضل وحسن الحال ويتضمن أبعاد دينية واجتماعية وصحية ونفسية وذلك للوصول إلى العيش لحياة سعيدة ومتناسقة بين جوهر الفرد وقيم المجتمع ويمكن الاستدلال عليه من خلال مؤشرات ذاتية وأخرى موضوعية(٥٠) .

وعلى الرغم من عدم الاتفاق على تعريف واحد لمفهوم جودة الحياة إلا أن عادة ما يشار في أدبيات المجال إلى تعريف منظمة الصحة العالمية عام ١٩٩٠ بوصفه أقرب التعريفات إلى توضيح المضامين العامة لهذا المفهوم ، وينظر فيه إلى جودة الحياة بوصفها "الإدراك الذاتي للفرد لوضعه في الحياة ، وتوقعاته ،وقيمه ،واهتماماته المتعلقة بصحته البدنية، حالته النفسية، مستوى استقلاليته ، علاقاته الاجتماعية ، اعتقاداته الشخصية

علاقاته بالبيئة بصفة عامة ، وبالتالي فإن جودة الحياة بهذا المعنى تشير إلى تقييمات الفرد الذاتية لظروف حياته(٥١).

- بعض الاتجاهات النظرية المستخدمة في وصف وتفسير جودة الحياة:

ثمة أربعة اتجاهات رئيسة في تعريف جودة الحياة وهي: الاتجاه الفلسفي، والاتجاه الاجتماعي، والاتجاه الطبي ،والاتجاه النفسي.

الاتجاه الفلسفي في تفسير مفهوم جودة الحياة يضع مفاهيم السعادة ضمن الثلاثية البراجماتية المتمثلة في ان الفكرة لا يمكن ان تتحول إلى اعتقاد الا إذا أثبتت نجاحها على المستوى العملي أو القيمة الفورية وليست المرجأة .

وفي الفكر الفلسفي المسيحي طغي الفكر اللاهوتي ومزج الفلسفة بالدين والاهتمام أكثر بالخالق، ولدراسة جودة الحياة في الفلسفة المسيحية يمكن التركيز على نموذجين أساسيين، الأول

يعبر عنه القديس أوغستين لكونه من أكبر الفلاسفة المسيحيين المنتمين لفترة آباء الكنيسة، أما الثاني فيعبر عنه توما الأكويني لأن فلسفته كان لها أثر كبير في نهاية العصور الوسطى (٥٢): جاءت فلسفة أوغستين جامعة بين "الفلسفة" و"اللاهوت"، وهذا نظرا لتأثره بتعاليم المسيحية من جهة وبالفلسفة الأفلاطونية من جهة أخرى، ومن خلال فلسفته لا غنى عن العقل ، وعلى هذا الأساس نظر أوغستين للحياة الكريمة أنها هي النعيم في الله ومن أجل الله، ولا شيء غير هذه الحياة يمكن أن يسمى حياة سعيدة(٥٣) ومن وجهة نظره يسعى الإنسان للمعرفة والفهم الديني وحب الله كغاية أخلاقية وفقا لنظام العقل وهذا ما يؤدي لتحقيق الرضا النفسي والسكينة الروحية التي بهما يتم الرضا العقلي، وتتحقق البركة وبالتالي تتحقق السعادة، وبهذا تتحقق السعادة عند القديس أوغستين من خلال حب الله وحسب رأيه يتحقق هذا بمطلبين أساسين(٥٤)

يتمثل المطلب الأول في تحقيق الفضيلة التي تعد إتفاقا مع القانون الإلهي والتي توجه الوعي العقلي وسلوكيات ورغبات الإنسان نحو التوازن، حيث ركز أوغستين على الأخلاقيات، وذلك لأن بلوغ السعادة يعتمد على سلوكيات الإنسان، لذلك تحتل الأخلاقيات مكانة كبيرة وهامة في فكره الفلسفي (٥٥). أما المطلب الثاني فيتمثل في دول مدعومة من الكنيسة، ففي كتابه "مدينة الله" تناول أوغستين جميع مظاهر الحياة الروحية والسياسية

والعامة. وتحدث عن الدولة كضرورة لهذه الحياة وتصورها أنها تستمد سلطتها من الله مباشرة و اعتبر أن هناك ضرورة لوجود علاقة بين الكنيسة والدولة حتى تتمكن الكنيسة من تحقيق أغراضها، وبالتالي فالدولة من خلال هذا المنظور تعمل على تحقيق السعادة بين المواطنين على الأرض(٥٦).

ويرى توما الأكويني أن سعادة الإنسان لا تكتمل بامتلاك سلطة عالية أو أية خيرات جسدية فهي لا تعتمد على الإحساس أو اللذة الجسدية، إنما ترتبط بضرورة الحب والايمان بالله ورؤيته ومن ثم فحسب رأيه لا يمكن الحصول على السعادة الحقيقية في العالم الحاضر ولكن في العالم الآخر ويصل الإنسان إلى تحقيقها من خلال أفعاله في الحياة الدنيا (٥٧)، فالأهداف التى يسعى الإنسان لتحقيقها على الأرض من وجهة نظره أهداف ثانوية ومجرد وسائل للغاية الأسمي في الحياة الآخره ، ففي الفلسفة المسيحية جودة الحياة ترتبط بتحقيق السعادة والحياة الكريمة والتى لن تتأتى إلا من خلال معرفة الله التى تعتبر غاية في حد ذاتها لا تتحقق السعادة إلا بتحققها.

في حين يرى أصحاب الاتجاه الاجتماعي جودة الحياة من منظور يركز على الأسرة والمجتمع وعلاقات الأفراد والمتطلبات الحضارية والسكان والدخل والعمل وضغوط الوظيفة والمتغيرات الاجتماعية، اما الاتجاه الطبي فقد اهتم بتعزيز ورفع جودة الحياة لدى المرضى من خلال توفير الدعم النفسي والاجتماعي لهم، واعتمد على تحديد مؤشرات جودة الحياة ولم يحدد تعريفاً واضحا لهذا المفهوم، وقد زاد اهتمام الأطباء والمتخصصين في الشئون الاجتماعية وفي العلوم الاجتماعية بتعزيز ودفع جودة الحياة لدى المرضى من خلال توفير الدعم النفسي والاجتماعي لهم، بينما يركز الاتجاه النفسي على إدراك الفرد كمحدد أساسي للمفهوم وعلاقة جودة الحياة بالمفاهيم الاخرى وأهمها القيم والحاجات النفسية واشباعها وتحقيق الذات ومستوى الطموح لدى الأفراد وبالتالي فالعنصر الأساسي لجودة الحياة يتضح في العلاقة بين الفرد وبيئته(٥٨)

ويمكن القول إن الاتجاهات الأربعة المفسرة لمفهوم جودة الحياة تظهر في خدمة المكرسات فطاعة الله هي الغاية الأساسية التى تسعى المكرسات إليها لتحقيق السعادة لأنفسهن وللمخدومات وهو جوهر الاتجاه الفلسفي، كما يسعين إلى توفير جو الرعاية الأسرية للايتام فمن خلال مقابة الباحثتان مع بعض المكرسات أكدت الكثيرات منهن على

قيامهن بدور الأم البديل والصديقة لهم وهو جوهر الاتجاه الاجتماعي . كما تسعين إلى تحقيق الرعاية النفسية والعاطفية قدر امكانهن للمخدومات وهو جوهر الاتجاه النفسي. ومن خلال خدمة افتقاد المرضى يسعين الى تحقيق الرعاية الطبية والنفسية لهم وهو جوهر البعد الطبي.

وتتحدد أبعاد جودة الحياة فيما يلي(٥٩):

– جودة الحياة الموضوعية: وتعني ما يوفره المجتمع لأفراده من إمكانات مادية إلى جانب الحياة الاجتماعية الشخصية للفرد، وهو ما يؤكد على أهمية العلاقات الشخصية الإيجابية مع الآخرين والتي تعد معيارًا للنضج والصحة النفسية والتوافق.

– جودة الحياة الذاتية: وتعني شعور الفرد بالحياة الجيدة التي يعيشها، ومدى الرضا والقناعة عن الحياة والسعادة بها، وبالتالي فإن طبيعة إدراك الفرد هي التي تحدد شعوره بجودة الحياة ويشير هذا البعد إلى القدرة على تحقيق الذات إلى أقصى مدى تسمح به القدرات والإمكانيات والنضج الشخصي والاتجاه الايجابي نحو الذات.

– جودة الحياة الوجودية: وتعني مستوى عمق الحياة الجيدة داخل الفرد والتي من خلالها يمكنه أن يعيش حياة ممتعة إلى الحد المثالي في إشباع حاجاته البيولوجية والنفسية كما يعيش في توافق مع الأفكار والقيم الروحية والدينية السائدة في المجتمع .

ويمكن وصف أبعاد جودة الحياة من خلال المسميات الآتية:

(أ) الكينونة Being (ب) الانتماء Belonging (ج) الصيرورة Becoming

ولكل منها مؤشرات وهو ما سيتم تناوله في المحور التالي .

ثالثا: مؤشرات جودة الحياة في خدمة المكرسات والصعوبات التى تواجههن في تأديتهن لأدوارهن:

تستخدم كلمة مؤشر في مجال جودة الحياة من أجل قياس الجوانب الكمية والنوعية لها ، بهدف ايجاد بيانات من اجل قياس الجودة الحياتية قياساً دقيقا للوقوف على الوضع الراهن لها وتقييم الجودة الحياتية والوقوف على التقدم المحرز نحو تحقيق الأهداف سواء كانت قصيرة المدى أو بعيدة المدى والتى في الغالب ما تتجه الى ضمان فرص تحقيق استدامة جودة الحياة للاجيال المستقبلية(٦٠).

أبعاد جودة الحياة ومؤشراتها في خدمة المكرسات(*)

البعد	الأبعاد الفرعية	الأمثلة (المؤشرات)
الكينونة (الوجود)	الوجود البدني والصحي	-القدرة البدنية على التحرك وممارسة الأنشطة الحركية. -تقديم التغذية الصحيحة للمخدومين (المائدة- الوجبات).
	الوجود النفسي	-تحرر المخدومات من القلق والضغوط. - الحالة المزاجية العامة للمخدوم (ارتياح/ عدم ارتياح)
	الوجود الروحي	- طاعة الله -أفكار الفرد الذاتية عن الثواب والعقاب
الانتماء	الانتماء المكاني	- مقر الخدمة الذي يعيش فيه (المكرسات / المخدومات) - المجتمع الخارجي .
	الانتماء الاجتماعي	-القرب من الوسط الاجتماعي وتحقيق التفاعلات الاجتماعية الجيدة . - شبكة علاقات اجتماعية قوية
	الانتماء المجتمعي	-توافر فرص الحصول على الخدمات المهنية المتخصصة (تعليمية ، اجتماعية،...الخ)
الصيرورة	الصيرورة العملية	التركيز على التدريبات العملية والمهنية و التى تفيد الآخرين
	الصيرورة الترفيهية	-الأنشطة الترفيهية الخارجية(الرحلات الترفيهية للمخدومات) -الأنشطة الترفيهية داخل مقر الخدمة (وسائل الإعلام والترفيه)
	الصيرورة التطورية الارتقائية	-تحسين الكفاءة الروحية والنفسية والجسدية -القدرة على التوافق مع تغيرات وتحديات الحياة.

يتضح مما سبق تعدد المؤشرات الذاتية و الموضوعية والوجودية في خدمة المكرسات من خلال المؤسسات التي تقدم كافة الخدمات الصحية والعلاجية والغذائية، وأماكن ووسائل الترويح المتاحة، والأنشطة الاقتصادية الشائعة والسلع المتوفرة والمؤسسات القائمة على تحقيق الأمن الاجتماعي والاقتصادي فمن خلال زيارة الباحثتان للمكرسات في أماكن خدمتهن مثل جمعية شفيع الفيوم للأيتام ودار المسنات ودار المغتربات تبين أنهن يحققن هذه

* تم تصميم الجدول بما يخدم أغراض البحث و بعض الاطلاع على بعض الدراسات التى تناولت ابعاد جودة الحياة ومؤشراتها ومن بينها :
- عذبة صلاح خضر خلف الله، جودة الحياة لدى أسر الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية بمركز التربية الخاصة محلية الخرطوم، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، ٢٠١٥، ص ٢٢-٢٣.

- محمد السعيد أبوحلاوة، جودة الحياة المفهوم والأبعاد، ورقة عمل مقدمة ضمن إطار فعاليات المؤتمر العلمي السنوي لكلية التربية، جامعة كفر الشيخ، ٢٠١٠، ص٦-٧

المؤشرات من خلال مجال خدمتهن فهن يسعين إلى تقديم العديد من الخدمات الغذائية والصحية والعلاجية ، ومن خلال زيارة دير الأنبا إبرآم بالعزب تبين قيام المكرسات بالعديد من الأنشطة الاقتصادية مثل صناعة الجبن والمخللات والمشغولات اليدوية وغيرها من المنتجات التي تخدم من خلالها مجتمع خارج الدير بما يحقق المستويات الثلاثة للانتماء المكاني والاجتماعي والمجتمعي، وكذلك البعد الذاتي المتعلق بالمكرسة ذاتها وتصورها الخاص عن السعادة والرضا وهو ما يعرف بالكينونة وفي ضوء بعدي الكينونة والانتماء يأتي البعد الثالث وهو المتعلق بكيفية إدارة أو صيرورة الفرد لحياته في ضوء إدراكه لابعاد السعادة في حياته وكيفية إشباعها عن طريق العمل أو الترفيه وكذلك التوافق مع متغيرات الحياة.

فجودة الحياة تعني ما يوفره المجتمع لأفراده من إمكانات وعلاقات شخصية إيجابية مع الآخرين تؤدي إلى رقي مستوى الخدمات المادية والاجتماعية التي تقدم لأفراد المجتمع، ومدى إدراك هؤلاء الأفراد لقدرة الخدمات على إشباع حاجاتهم المختلفة(٦١). فلا يمكن للفرد أن يدرك جودة الخدمات التي تقدم له بمعزل عن التفاعلات الاجتماعية بينه وبين مقدم الخدمة لتحقيق التوافق داخل المجتمع.وهو أساس جودة الحياة في عمل المكرسات فهن يسعين إلى تحقيق الرعاية الاجتماعية والإشباع العاطفي للمخدومات والخادمات ، كما أن تحقيق الرضا والسعادة يتضمن السلوك في حياة الإيمان والرجاء والمحبة، واتخاذ يسوع المسيح مثال والسلوك كقدوة للمخدومات في تحمل المسئولية الشخصية .

وفي سبيل قيام المكرسة بدورها وأدائها خدمتها بشكل لائق فإن الأمر ليس سهلا فقد تصاب المكرسة بمجموعة من الصعوبات والضغوطات وقد تصاب بالضجر والملل لكثرة الأعباء الملقاه على عاتقها(٦٢) ، ويمكن رصد مجموعة من الصعوبات التى تواجه المكرسات في تأديتهن لأدوارهن :

– نقص أعداد المكرسات: وهي مشكلة تتعلق بعدم وجود العدد الكافي من المكرسات للخدمة في الكنيسة مع تزايد أعداد المخدومين وتعدد احتياجاتهم ومشكلاتهم " الحصاد كثير ، ولكن الفعلة قليلون " (لو ١٠:٢) ويؤكد ذلك بيان خدمات المكرسات بدير الأنبا إبرام (*)والذي يتضمن (٢٩) مكرسة لتأدية الخدمات المختلفة بالفيوم وهو غير كافي.

* انظر ملحق رقم (١) بيان بأعداد المكرسات ومجالات خدمتهن بآيبارشية الفيوم

– نقص نوعية المكرسات: الصفات والمهارات التي يجب أن تتوافر لدى المكرسة تكون غير موجودة، وقد اتضح ذلك من خلال تطبيق أداة الدراسة الميدانية حيث أشارت المكرسات إلى ان خدمة المسنات تحتاج إلى توافر مجموعة من الصفات والمهارات الخاصة التي قد لا تتوافر لدى بعضهن ولذلك لا يستطعن القيام بهذه الخدمة.

– نقص برامج إعداد المكرسة وعدم كفايتها: تفتقر الكنيسة إلى وجود برامج منظمة ومقننة لإعداد المكرسات تكون لها خطة واضحة ، فكل إيبارشية تجتهد لتعد مكرساتها بطريقتها الخاصة وليس هناك شروط معينة في اختيار وإعداد المكرسة ، كما أن هذا الإعداد يهمل الجانب النفسي والاجتماعي للمكرسة من حيث كيفية تفهمها شخصية المخدومين ودوافع سلوكهم ، احتياجاتهم ومشكلاتهم وخصائص بيئاتهم ، وأيضا كيفية القيام بعملية الافتقاد وتوصيل الخدمة للناس ، هذا ما لاحظته الباحثتان من أن إعداد المكرسات يقتصر على برامج إعداد الخدمة فقط قبل التحاقهم بخدمة التكريس.

– عدم وجود معاهد تأهيلية لإعداد المكرسات يؤثر سلبا على نظام التكريس والاكتفاء ببرامج إعداد الخادمة.

– تباين المستوى التعليمي بين المكرسات يثقل بعضهن بأعمال دون الأخريات فقد لاحظت الباحثتان من خلال المقابلة الشخصية مع بعض المكرسات أنه يتم توزيعهم على الخدمات المختلفة وفقا لمؤهلاتهم التعليمية حيث أن المسئولين عن المطبخ والكانتين والموائد لديهن مؤهلات متوسطة بينما المسئولين عن المركز الثقافي والمكتبة وخدمات بيت الطالبات والمسنات ودار المغتربات لديهن مؤهلات عليا.

رابعًا:الدراسة الميدانية

في هذا المحور سوف تتناول الباحثتان أهداف الدراسة الميدانية، ووصف أداتها والإجراءات التي تم اتباعها في بناء الأداة، كذلك إجراءات تطبيق الدراسة الميدانية، وتحديد مجتمع الدراسة وعينتها، وأساليب المعالجة الإحصائية التي استخدمت في تحليل البيانات الإحصائية، وأخيرا نتائج الدراسة الميدانية.

هدف الدراسة الميدانية: **تعرف الاحتياجات التربوية اللازمة للمكرسات في ضوء الأدوار التى يقمن بها لتحقيق جودة الحياة بالمجتمع المصري.**

أداة الدراسة: تضمنت الدراسة تطبيق استبانة (*)مقسمة لثلاثة محاور، المحور الأول يدور حول الاحتياجات المرتبطة بالمهارات التعليمية وتضمن (٦) بنود، والمحور الثاني ويدور حول الاحتياجات المرتبطة بالمهارات الحياتية الاجتماعية والاقتصادية وتضمن (٧) بنود، والمحور الثالث ويدور حول الاحتياجات المرتبطة بالقيم الدينية والروحية وتضمن (٦) بنود.

إجراءات تطبيق الدراسة الميدانية: **قامت الباحثتان بإجراء مقابلات مع نيافة الأنبا إبرام أثناء الذهاب لتقديم التهنئة لسيادته بمناسبة توليه مطران الفيوم يوم "٣ ديسمبر ٢٠١٨" ، و أخرى مع نيافته ومجموعة من المكرسات بإيبارشية الفيوم للتعرف على طبيعة عمل المكرسات والاحتياجات التربوية لهن ، حيث قامتا بتدوين آرائهم ومناقشتهم في بعض النقاط أو ما قد يتعذر فهمه "٥ يوليو ٢٠١٩"، وبعد إجراء المقابلات تم إعداد استبانة(*)تضمنت (١٩) بندا مقسمة على ثلاث محاور، ويتبع كل بند مجموعة من التساؤلات للتعرف على أهم الاحتياجات التربوية للمكرسات المرتبطة بالمحاور الثلاثة.**

مجتمع الدراسة وعينتها: **تكون مجتمع الدراسة الميدانية من المكرسات ببعض الإيبارشيات القبطية الأرثوذكسية التابعة لدير الأنبا إبرآم بالفيوم، أما عينة الدراسة فتم تطبيق الاستبانة على (٢٣) مكرسة فقط من إجمالي عدد المكرسات ٢٩ أما الـ (٦) مكرسات الآخريات فقد رفضن الإجابة عن بنود الاستبانة موضحين أنهن لسن بأي حاجة للجامعة وإن الأب الكاهن المسئول عنهن يوصل احتياجاتهن إلى نيافة الأنبا إبرام ويتم تلبيتها فورا وكانت هذه إحدى الصعوبات التي واجهت الباحثتين أثناء تطبيق الاستبانة ومحاولة اقناعهم للإجابة على بنود الاستبانة.**

أساليب المعالجة الإحصائية: **تم حساب النسب المئوية لتكرارات استجابات العينة للأسئلة الخاصة (بنعم) و(لا)، وتم إجراء تحليل محتوى لاستجابات المكرسات على الأسئلة المفتوحة وحساب التكرارات لاستجاباتهم.**

صدق أدوات الدراسة وثباتها: للتحقق من صدق أداة الدراسة قامت الباحثتان بعرض الاستبانة المقننة على محكمين(*)من أساتذة التربية بكليات التربية لتحكيمها من حيث

* انظر ملحق رقم (٤) أداة الدراسة الميدانية.
* انظر ملحق رقم (٢) خطاب التطبيق موقع من نيافة الأنبا آبرام مطران الفيوم ومختوم بختم المطرانية
* انظر ملحق رقم (٣) قائمة بأسماء السادة المحكمين.

وضوحها، وسلامتها اللغوية، ومدى ملاءمة محتواها لما يراد قياسه، ومدى ارتباط عباراتها بالمحور الذي تنتمي إليه، وقد تم تطوير الاستبانة وفقا لآراء المحكمين، وللتحقق من ثبات أداة الدراسة تم حساب معامل الارتباط بين استجابات المكرسات بعد تطبيق الاستبانة عليهم ووجد أن معامل الارتباط وصل لـ(٠.٩٥) وهو معامل ثبات مرتفع وفقاً للمعايير القياسية(٦٣).

عرض النتائج ومناقشتها:

يتناول هذا المحور نتائج تطبيق الاستبانة، بالنسبة للمحور الأول والذي يتناول الاحتياجات المرتبطة بالمهارات التعليمية، فجاءت استجابات العينة على بنود هذا المحور كالتالي:

جدول (١)

أهم الاحتياجات التدريبية التي ترغب المكرسات في التدريب عليها لأداء رسالتهن التعليمية بشكل جيد

العبارة	الاستجابة	العدد	النسبة المئوية%	الترتيب
هل يتطلب أدائك لرسالتك التعليمية بشكل جيد تدريبًا مسبقًا؟	نعم	١٣	%٥٧	١
	لا	١٠	%٤٣	٢
أهم الاحتياجات التدريبية				
العبارة		**التكرار**	**النسبة المئوية%**	**الترتيب**
تصميم وسائل إيضاح.		٨	%٦١	١
تعلم اللغة القبطية لتعليم الأطفال قراءات القداس والتسبحة.		٥	%٣٨	٢
إدارة الفصل داخل مدارس الأحد.		٤	%٣١	٣
مراعاة خصائص النمو لمراحل العمر المختلفة.		٤	%٣١	٣

يتضح من الجدول السابق أن ترتيب الاحتياجات التدريبية التي ترغب المكرسات في التدريب عليها لأداء رسالتهن التعليمية بشكل جيد داخل مدارس التربية الكنسية جاءت كالتالي:

- في المرتبة الأولى: تصميم وسائل إيضاح تعليمية بنسبة ٦١%.

- في المرتبة الثانية: تعلم اللغة القبطية ليتمكن من تعليم الأطفال قراءات القداس والتسبحة وقد تم ذلك من خلال التحاقهن بفصول إعداد الخدمة قبل تكريسهن ومن الأفضل الاستمرار فيه أثناء خدمتهن كمكرسات وخاصة المسئولين منهن عن الجانب التعليمي والإشراف عليه.

- في المرتبة الثالثة: إدارة الفصل داخل مدارس الأحد ومراعاة خصائص النمو لكل مرحلة عمرية بنسبة ٣١%.

جدول (٢)

أهم المقررات التي تشارك المكرسات في تبسيطها وتدريسها خلال المراحل التعليمية المختلفة وأهم المهارات التي يحتاجن إليها من وجهة نظرهن

العبارة	الاستجابة	العدد	النسبة المئوية%	الترتيب
هل تشاركين في تبسيط وتدريس بعض مقررات مدارس التربية الكنسية ؟	نعم	١٣	%٥٧	١
	لا	١٠	%٤٣	٢

أهم المقررات التي قمن بتبسيطها وتدريسها			
العبارة	التكرار	النسبة المئوية%	الترتيب
تدريس موضوعات بمرحلة التعليم الثانوي والاعدادي.	٣	%٢٣	٢
تبسيط و تدريس بعض الموضوعات بالمرحلة الابتدائية.	٦	%٤٦	١
تبسيط و تدريس بعض الموضوعات بمرحلة الحضانة.	٣	%٢٣	٢

أهم المهارات التي يحتاجن إليها			
العبارة	التكرار	النسبة المئوية%	الترتيب
خصائص النمو في المراحل العمرية المختلفة.	٣	%٢٣	٢
الاحتمال.	٣	%٢٣	٢
سلوكيات: المحبة –الصدق- الامانة.	٦	%٤٦	١
العلاقات الاجتماعية.	٢	%١٥	٣
التحكم في الغضب.	٢	%١٥	٣

أشارت المكرسات إلى أن هناك لجنة خاصة لإعداد مقررات مدارس التربية الكنسية (لجنة التعليم الكنسي) ولكنهن يشاركن في تبسيط بعض الموضوعات في مرحلة الحضانة(رياض الأطفال) ويعتمدن في ذلك علي خيال الأطفال في توصيل المعلومة مثل قصة الخليقة وتكوين العالم، كما يقمن بتبسيط بعض الموضوعات في المرحلة الابتدائية من الصف الأول حتي الرابع الابتدائي من خلال تحويل كتاب الدين المدرسي إلى بنك أسئلة وتلخيص بعض الموضوعات الاخرى وتحويلها إلى مسرحيات تعليمية.

كما يشاركن في تدريس موضوعات بمرحلة التعليم الثانوي والإعدادي وتكون موضوعات شبابية هدفها غرس العقيدة بين الشباب لمواجهة الإلحاد وموضوعات أخري تركز على مقارنة الأديان لتثبيت العقيدة والايمان ويحتاجن في أدائهن لهذه الرسالة إلى دراسة متخصصة وقراءات دينية متعمقة في الكتاب المقدس والشواهد الكتابية، وتمثلت أهم المهارات التي يحتاجن إليها في تبسيط وتدريس بعض الموضوعات في مختلف المراحل العمرية فيما يلي:

- في المرتبة الأولى : التحلي بسلوكيات المحبة والصدق والأمانة.

- في المرتبة الثانية: مراعاة خصائص النمو في المراحل العمرية المختلفة والاحتمال.

- في المرتبة الثالثة: العلاقات الاجتماعية والتحكم في الغضب.

جدول (٣)

أهم المسرحيات والوسائل التعليمية التي قامت المكرسات بتصميمها

العبارة	الاستجابة	العدد	النسبة المئوية%	الترتيب
هل تشاركين في تصميم الوسائل التعليمية ، والأنشطة التعليمية ، والعروض المسرحية؟	نعم	١٢	%٥٢	١
	لا	١١	%٤٨	٢

أهم المسرحيات والوسائل التعليمية التي قمن بتصميمها			
العبارة	التكرار	النسبة المئوية%	الترتيب
مسرحية قصة آدم وحواء.	٣	%٢٥	٣
مسرحية قصة نوح.	٣	%٢٥	٣
مسرحية مواجهة الإنسان للتغيرات المجتمعية.	٣	%٢٥	٣
تبسيط الكتاب المقدس في مسرحيات تعليمية.	٥	%٤٢	٢
الكورال- الترانيم- تنظيم المؤتمرات.	٢	%١٧	٤
تصميم وسائل إيضاح.	٨	%٦٧	١

أشارت بعض المكرسات إلى أنهن لم يشاركن في هذا النوع من الخدمة (الجانب التعليمي) ولكن إذا طُلب منهم ذلك مستقبلا فسوف يقمن بتصميم بعض المسرحيات التعليمية ولكنهن على دراية بأن هناك بعض الخدام بمدارس التربية الكنسية مسئولين عن تقديم الخدمات التعليمية للتلاميذ.

أما من شاركن في هذه الخدمة فقد قمن بتصميم وسائل إيضاح وبعض المسرحيات التعليمية مثل مسرحية قصة آدم وحواء ، وقصة نوح، ومواجهة الإنسان للتغيرات المجتمعية ، وكذلك تبسيط بعض موضوعات الكتاب المقدس وتحويلها إلي مسرحيات تعليمية تُعرض في المناسبات والأعياد الدينية مثل أعياد الميلاد والقيامة وعيد العذراء ومهرجان الكرازة، كذلك شاركن في تصميم بعض الكورالات والترانيم وتنظيم المؤتمرات.

ويتطلب ذلك من وجهة نظرهن التحلي ببعض المهارات مثل : الثقة بالنفس والتعامل مع الآخرين ومهارات تنمية الشخصية والمشاركة في إعداد أبحاث تتعلق بمجال الخدمة وكيفية التعامل مع الاطفال حيث يعتمدن في أداء رسالتهن التعليمية على ذاتهن من خلال القراءة الحرة والإطلاع على شبكة الانترنت والكتب المتوفرة بمكتبة الدير.

جدول (٤)

برامج التدريب التي مرت بها المكرسات لتقديم رسالة تعليمية للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وأهم المهارات التي يحتاجن إليها لمواصلة تقديم هذا النوع من الخدمات

العبارة	الاستجابة	العدد	النسبة المئوية%	الترتيب
هل يتم اعدادك لتقديم رسالة تعليمية (برامج /خدمات) للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة؟	نعم	٥	%٢٢	٢
	لا	١٨	%٧٨	١
برامج التدريب التي مرت بها المكرسات				
العبارة		التكرار	النسبة المئوية%	الترتيب
الخبرة من خلال التعامل مع الصم والبكم والمعاقين ذهنيا أثناء افتقادهن بعض الأسر.		٣	٦٠	٢
التدريب في فصول إعداد الخدمة.		٥	١٠٠	١
أهم المهارات التي يحتاجن إليها				
العبارة		التكرار	النسبة المئوية%	الترتيب
المحبة.		٥	١٠٠	١
مهارات التواصل مع الصم والبكم.		٢	٤٠	٢
الاحتمال.		٥	١٠٠	١
لغة الإشارة.		٢	٤٠	٢

أشارت أغلب المكرسات إلي أنهن لم يشاركن في تقديم رسالة تعليمية (برامج/ خدمات) للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة ولكن تعاملن مع هذه الفئة من خلال زيارات الافتقاد لبعض الأسر حيث يكون التعامل مع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة بوازع إنساني ومحبة وإنهن لم يحصلن على أي دورات تدريبية للتعامل مع هذه الفئة حيث أن هناك أب كاهن مسئول عن تقديم الخدمات التعليمية للأطفال الصم والبكم بمحافظة الفيوم، وتمثلت أهم المهارات التي يحتاجن إليها لمواصلة تقديم هذا النوع من الخدمات للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في: ضرورة التحلي بسلوكيات المحبة والاحتمال والحصول على دورات تدريبية في لغة الإشارة ومهارات التواصل مع الصم والبكم والمعاقين ذهنيا.

جدول (٥)

أهم برامج الرعاية الاجتماعية التي تقدم للأطفال الأيتام في الملاجئ والخبرات والمهارات التي يحتاجن إليها

العبارة	الاستجابة	العدد	النسبة المئوية%	الترتيب
هل تقتصر خدمة الأطفال الأيتام في دور الرعاية(الملاجئ) على الرعاية التعليمية الروحية والاجتماعية ؟	نعم	٤	%١٧	٢
	لا	١٩	%٨٣	١
الخبرات والمهارات التي تحتاجها المكرسات				

العبارة	التكرار	النسبة المئوية%	الترتيب
بث الشعور بالآمان.	٢	٥٠%	٢
الرعاية العاطفية والنفسية.	٢	٥٠%	٢
الاحتواء المادي والعاطفي.	٢	٥٠%	٢
خدمات اجتماعية.	٤	١٠٠%	١
الإحساس بالضمير.	١	٢٥%	٣
امتلاك شخصية سوية.	١	٢٥%	٣
تطوير الشخصية.	٤	١٠٠%	١

أشارت المكرسات إلى أنه من خلال خدمتهن بدور رعاية الأطفال الأيتام يكون الاهتمام برعاية الأطفال اجتماعيا من ناحية المأكل والملبس والتعليم وفي أغلب الأحيان يكون الجانب النفسي والعاطفي مهمل ودور المكرسة يكون كأم وصديقة لهؤلاء الأطفال ومحاولة توفير جو أسري ملائم لهم وهذا يحتاج إلي إدارة قوية ومهيأة لتقديم هذا النوع من الرعاية.

ودور المكرسة يقتصر على الإشراف على دور الرعاية فقط بينما يتولى إدارة الدار أب كاهن ومعه شخص علماني (من خارج دار الرعاية)، وتواجه المكرسات أثناء تأديتهن لدورهن داخل الملاجئ بعض المشكلات مثل التعامل مع حالات التبول اللارادي بين الأطفال وانعدام الثقة بالنفس وشعور بعض الأطفال بالتمييز وكلها مشكلات تحتاج إلي علاج نفسي وتربوي واجتماعي بالإضافة إلى الجانب الروحي والديني ولذلك المكرسات اللاتي يمارسن هذا النشاط الخدمي يحتاجن إلى دورات تدريبية عن تعديل السلوك بحضور متخصصين في الطب النفسي وأخصائيين اجتماعيين ونفسيين بالإضافة إلى دورات في تطوير الشخصية.

جدول (٦)

أساليب التحاق المكرسات بدورات في أساليب التدريس الحديثة

العبارة	الاستجابة	التكرار	النسبة المئوية%	الترتيب
هل تحصيلين على دورات مسبقة في أساليب التدريس الحديثة ؟	نعم	صفر	صفر%	٢
	لا	٢٣	١٠٠%	١

أشارت المكرسات إلي أنهن لم يحصلن على أي دورات تدريبية في أساليب التدريس وبعضهن تلقين دورات تنظمها وزارة الصحة عن كيفية التعامل مع المرأة والشابات، وآخريات حصلن على دورات من معهد المشورة عن الإيدز والإدمان والخطوبة والزواج ودورات في المعهد الثقافي القبطي وكلها عن موضوعات عقائدية ودينية وعبرن عن حاجتهن لدورات تدريبية في أساليب التدريس حتى يتمكن من تأدية رسالتهن التعليمية بشكل أفضل.

أما بالنسبة للمحور الثاني والذي يدور حول الاحتياجات المرتبطة بالمهارات الحياتية الاجتماعية والاقتصادية فجاءت استجابات العينة كالتالي:

جدول (٧)
أهم الحرف التي تدربت عليها المكرسات

العبارة	الاستجابة	العدد	النسبة المئوية%	الترتيب
هل من مهام خدمتك تدريب المخدومين على بعض الحرف والصناعات التى تخدم احتياجات المجتمع؟	نعم	١٥	٦٥	١
	لا	٨	٣٥	٢
أهم الحرف التي تدربت عليها المكرسات				
العبارة		التكرار	النسبة المئوية%	الترتيب
صناعة الجبن والمخللات.		٢	%١٣	٤
قواعد النظافة والسلوكيات الصحية السليمة.		٢	%١٣	٤
متابعة تاريخ الصلاحية للمنتجات.		٤	%٢٧	٢
أعمال فنية وزخرفة ورسم.		٣	%٢٠	٣
الكروشية والخرز وصناعة المفارش والتطريز.		٥	%٣٣	١
الأركيت والأعمال الخشبية ومتابعة المشغل.		٢	%١٣	٤
ري الأزهار والعناية بالحديقة.		٣	%٢٠	٣

أشارت بعض المكرسات إلى رضاهن عن عملهن ولديهن حب لنشاطهن الخدمي ويسعين دائما للتواصل مع أعضاء هيئة التدريس بكلية الزراعة عند حاجتهن للحصول على معلومات عن صناعة الجبن والمخللات ويسعين دائما لسد النقص في خبراتهن ومهاراتهن من خلال الاستعانة بمتخصصين في المجال، بينما أشارت آخريات إلى أنهن لديهن نقص في مهارات التعامل مع الآخرين والتحكم في الغضب أثناء التعامل مع الفتيات وبالتالي يحتاجن إلى دورات لتساعدهن على أداء خدمتهن بشكل أفضل لأنهن يسعين إلى تعليم الفتيات حرفة تفيدهن وتعودهن على تحمل المسئولية، وتري بعض المكرسات أن هدف الخدمة مساعدة الآخرين (مجتمع خارج الدير) على عرض منتجاتهم بالدير وتحقيق عائد مادي لهم لمساعدتهم على المعيشة ومواجهة ظروف الحياة.

جدول (٨)
الحاجة لإلحاق مركز تدريب مهني بالدير

العبارة	الاستجابة	التكرار	النسبة المئوية%	الترتيب
هل هناك حاجة لإلحاق مركز تدريب مهني مزود بأحدث الأجهزة اللازمة بالدير لتأدية خدمتك بشكل صحيح ؟	نعم	٥	%٢٢	٢
	لا	١٨	%٧٨	١

أشارت المكرسات إلى أنهن لسن بحاجة لإلحاق مركز تدريب مهني مزود بالأجهزة اللازمة بالدير الذي يقمن بالخدمة فيه، بينما يحتاجن إلى هذا المركز المزود بالأجهزة بدور الرعاية التي يمارسن الخدمة فيها وكذلك في الكنائس.

جدول (٩)

أهداف الرحلات التي تقوم بها المكرسات وأهم الاحتياجات لتحقيق تلك الأهداف

العبارة	الاستجابة	التكرار	النسبة المئوية%	الترتيب
هل تشاركين في تنظيم رحلات للأديرة والأماكن الدينية والاجتماعية الأخرى بمصر؟	نعم	١٣	٥٧%	١
	لا	١٠	٤٣%	٢
أهداف الرحلات				
العبارة		التكرار	النسبة المئوية%	الترتيب
ترفيهية.		١٣	١٠٠%	١
دينية.		١٣	١٠٠%	١
اجتماعية.		١٣	١٠٠%	١
أهم الاحتياجات لتحقيق أهداف الرحلات				
العبارة		التكرار	النسبة المئوية%	الترتيب
تنظيم وإدارة الوقت.		٨	٦٢%	١
مشاركة المخدومين في اختيار برنامج الرحلة (مهارات التعامل مع الآخرين).		٢	١٥%	٢
تأمين الرحلة وخصوصا في ظل الأحداث الجارية.		٢	١٥%	٢

أشارت المكرسات إلى أنهن بحاجة إلي تنظيم وإدارة الوقت كما يطمحن إلى مشاركة المخدومين في اختيار برنامج الرحلة وآلية تنفيذه ويعتمدن في تنفيذ برنامج الرحلة على القراءة الحرة في جمع معلومات عن المكان الذي يذهبن إليه لنقلها إلى المخدومين وتجهيز بعض المسابقات كما يقمن بابتكار بعض الوسائل الروحية لإضافة جو ترفيهي ونفعي للرحلة في نفس الوقت مثل كتابة بعض أقوال الآباء أو بعض الآيات على أوراق ويقوم كل فرد بسحب ورقة وقراءتها لاكتساب المعلومة.

جدول(١٠)

الالتحاق بدورات تدريبية للتوعبة بالتربية الصحية والجنسية للمراهقات

العبارة	الاستجابة	التكرار	النسبة المئوية%	الترتيب
هل التحقتي بدورات تدريبية للتوعية بأصول التربية الصحية والجنسية للمراهقات؟	نعم	٣	١٣%	٢
	لا	٢٠	٨٧%	١

أما عن أسباب عدم التحاق المكرسات بدورات تدريبية للتوعية بأساليب التربية الصحية والجنسية للمراهقات (ن=٢٠) فقد أشارت معظم المكرسات إلى أنهن لم يلتحقن بدورات

تدريبية للتوعية بأساليب التربية الصحية والجنسية للمراهقات على الرغم من أهميتها وفي حال تنظيم هذه الدورات سوف يلتحقن بها لتساعدهن على أداء خدمتهن بشكل أفضل خصوصا عند التعامل مع الشابات والمراهقات حيث يقمن بإحضار طبيبة نساء لحضور اجتماعات الشابات للإجابة عن تساؤلاتهن وللتوعية الجنسية لهم، بالإضافة إلى أن بعضهن حضرن مؤتمرات تنظمها منظمات خارج الدير وبحضور بعض الداعيات الإسلاميات لتوعية الفتيات.

جدول(١١)
أهم مشكلات المجتمع التي ترغب المكرسات في التطرق إليها في الندوات

العبارة	الاستجابة	التكرار	النسبة المئوية%	الترتيب
هل تحتاجين إلى تنظيم ندوات للتوعية بمشكلات المجتمع ودور الخدمة في تنمية المجتمع؟	نعم	١٦	%٧٠	١
	لا	٧	%٣٠	٢
أهم المشكلات التي ترغب المكرسات في التطرق إليها في الندوات				
العبارة		التكرار	النسبة المئوية%	الترتيب
المشورة الأسرية.		١	%٦	٤
الإرهاب.		٨	%٥٠	١
التوعية ببعض المشكلات الصحية للأسر الفقيرة.		٣	%١٩	٢
الجهل.		١	%٦	٤
اختطاف الأطفال / الفتيات.		٣	%١٩	٢
نشر ثقافة المحبة والتعاون مع الآخرين.		٢	%١٢	٣
سلبيات استخدام الإنترنت.		٢	%١٢	٣

أشارت بعض المكرسات إلى أن الحياة الروحية تحتم عليهن الجلوس بالدير" بينما يتجادل اللاهوتيون في العقيدة يقتربوا البسطاء إلى ملكوت السماوات" ، ولكن في حال انعقاد بعض الدورات فيفضلن أن تكون عن المشورة الأسرية في المجتمع وجاءت أغلب الآراء في التركيز على مشكلة العنف والإرهاب والحد منه لما له من آثار سلبية على المجتمع بجميع طوائفه.

جدول (١٢)
التعامل مع أطفال الشوارع روحيا واجتماعيا

العبارة	الاستجابة	التكرار	النسبة المئوية%	الترتيب
هل لديكن خبرة في التعامل مع أطفال الشوارع روحياً واجتماعياً؟	نعم	٥	%٢٢	٢
	لا	١٨	%٧٨	١

أما عن أسباب عدم التعامل مع أطفال الشوارع روحيا واجتماعيا (ن=١٨) أثناء مقابلة الباحثتين مع نيافة الحبر الجليل الأنبا إبرآم مطران الفيوم فقد أشار إلى أن الفيوم تعد

محافظة مغلقة وأن خدمة أطفال الشوارع يصعب تنفيذها لأنه يتدخل بها أمور سياسية ودينية مثل الاعتقاد من جانب المجتمع بأن الهدف أسلمة الأطفال أو التبشير، وأن ذلك يحتاج إلى وعي المجتمع أولا لطبيعة هذا النشاط الخدمي ومساندة كافة الجهات الاجتماعية والمسئولين لإتمام هذه الخدمة بشكل جيد، كما أشار إلى أن الأم ماجي تباشر هذه الخدمة في القاهرة وأنه تعذر عليها القيام بخدمة أطفال الشوارع في الفيوم لهذه الأسباب فنصحها نيافته بالعمل في القاهرة لحين التغلب على هذه المشكلات في الفيوم.

وهي نفس الأسباب التي أكدت عليها المكرسات وأوضحن ضرورة توعية المجتمع حتى يتمكن من تأدية هذه الخدمة في الفيوم وتقديم كافة أشكال الرعاية لأطفال الشوارع روحيا واجتماعيا وتعليميا حيث أوضحن أنهن على أتم الاستعداد لممارسة هذه الخدمة إذا طُلب منهم ذلك.

جدول (١٣)
الإشراف على التمريض في المستشفيات والمستوصفات التابعة للكنائس والأسقفيات

العبارة	الاستجابة	التكرار	النسبة المئوية%	الترتيب
هل من مهام خدمتك الإشراف على التمريض في المستشفيات و القيام ببعض النواحي الإدارية في المستوصفات التابعة للكنائس أو الاسقفيات؟	نعم	٢	%٩	٢
	لا	٢١	%٩١	١

أما عن أسباب عدم ممارسة المكرسات خدمة الإشراف على التمريض في المستشفيات والقيام ببعض النواحي الإدارية في المستوصفات التابعة للكنائس والأسقفيات (ن=٢١ الاستجابات بلا) فقد أوضحن أن هذه الخدمة متاحة في محافظات أخرى مثل القاهرة وبني سويف وبورسعيد ، وأنهن يفضلن الحياة الروحية والدينية والخدمة داخل الدير وأن الخروج خارج الدير غير مستحب بالنسبة لهن.

أما من مارسن النواحي الطبية فكان قاصرًا على التعامل مع الفتيات في دار المغتربات أو الخدام في الدير وكانت أهم المشكلات التي واجهتهن هي التدريب على إعطاء حقن ومعرفة أعراض الأمراض المختلفة ومعرفة بعض الاسعافات الأولية.

أما بالنسبة للمحور الثالث والذي يدور حول الاحتياجات المرتبطة بالمهارات الروحية والدينية فجاءت استجابات العينة كما يلي:

جدول(١٤)

الحاجة إلى عقد ندوات متخصصة للتوعية بأهمية الخدمة الروحية والدينية

العبارة	الاستجابة	التكرار	النسبة المئوية%	الترتيب
هل تحتاجين إلى عقد ندوات متخصصة للتوعية بأهمية خدمتك الروحية والدينية في تنمية المجتمع؟	نعم	٩	%٣٩	٢
	لا	١٤	%٦١	١

أشارت المكرسات إلى أنهن يحضرن مؤتمر المكرسات الذي يعقد كل عام في الأسكندرية ويتناول بعض الموضوعات مثل خدمة البنات والخدمة داخل الكنائس ومدارس الأحد وخدمة المرأة والحياة الروحية للمكرسة وكذلك المشورة الأسرية وغرس الحياة الروحية والدينية في الأسرة ، كما يحضرن اجتماعات دورية مع الأب الكاهن ويخرجن خلوات في شهر أكتوبر ويتم خلالها مناقشة العديد من الموضوعات الدينية كما أن مؤتمرات العقيدة ولقاءات الأساقفة تنمي الجانب الروحي لديهم.

جدول(١٥)

أهم الموضوعات الدينية التي تحتاج المكرسات إلى عقد دورات متخصصة فيها لمساعدتهن على القيام بخدمتهن الروحية

العبارة	الاستجابة	التكرار	النسبة المئوية%	الترتيب
هل تحتاجين إلى عقد دورات متخصصة في موضوعات دينية بعينها للقيام بخدمتك الروحية؟	نعم	١٢	%٥٢	١
	لا	١١	%٤٨	٢
أهم الموضوعات الدينية التي تحتاجها المكرسات لمساعدتهن على القيام بخدمتهن الروحية				
العبارة		التكرار	النسبة المئوية%	الترتيب
التكريس.		٣	%٢٥	٢
الرهبنة.		١	%٨	٤
الكتاب المقدس.		١	%٨	٤
ضغوط الخدمة.		١	%٨	٤
خدمة البنات والمرأة.		٢	%١٦	٣
المشورة الأسرية.		٣	%٢٥	٢
المحبة-احتمال الآخرين.		٤	%٣٣	١

أشارت المكرسات إلى أن أهم الموضوعات التي تحتاج إلى عقد دورات متخصصة فيها لمساعدتهن على القيام بخدمتهن الروحية تتمثل في: المحبة واحتمال الآخرين والمشورة الأسرية والتكريس.

جدول (١٦)

اقتصار الأنشطة الروحية التي تقدم للأطفال على فترة الأجازة الصيفية

العبارة	الاستجابة	التكرار	النسبة المئوية%	الترتيب
هل تقتصر الأنشطة الروحية التى تقدمينها للأطفال على فترة الاجازة الصيفية فقط ؟	نعم	٥	%٢٢	٢
	لا	١٨	%٧٨	١

أما بالنسبة لاحتياجات المكرسات لتقديم الأنشطة الروحية للأطفال على مدار السنة(ن= ١٨ الاستجابات بلا) فقد أوضحن أن الأنشطة الروحية للأطفال تتم على مدار السنة ويتم عرضها في المناسبات الدينية مثل أعياد الميلاد والقيامة ، أما في فترة الصيف فتكون الأنشطة عبارة عن مسابقات روحية في شكل فني(مسرحيات) تتم بين الإيبارشيات المختلفة على مستوى الجمهورية من خلال مهرجان الكرازة.

جدول (١٧)

أهم المشكلات السلوكية التي واجهت المكرسات أثناء التعامل مع الشابات وأهم احتياجاتها للتغلب عليها

العبارة	الاستجابة	التكرار	النسبة المئوية%	الترتيب
هل يساعدك إعدادك الروحي بشكل	نعم	٨	%٣٥	٢

كاف في خدمة حالات الانحرافات السلوكية بين بعض الشابات ؟	لا	١٥	%٦٥	١
أهم المشكلات السلوكية التي واجهت المكرسات				
العبارة		التكرار	النسبة المئوية%	الترتيب
الإدمان.		٣	%٢٠	٢
السرقة.		٥	%٣٣	١
العنف.		٢	%١١	٣
أهم الاحتياجات للتغلب على المشكلات السلوكية بين المخدومين				
العبارة		التكرار	النسبة المئوية%	الترتيب
مهارات الحوار.		٢	%١١	٢
دورات نفسية.		٨	%٥٣	١

من خلال مقابلة الباحثتين مع المكرسات أتضح تأكيدهن على أن الوقاية خير من العلاج وأن الكتاب المقدس يقول" إن النفس الشبعانة تدوس العسل" وبالتالي نحتاج أن نشبع بناتنا والخادمات بالحب الكافي والاحتضان والمتابعة بشكل مستمر بينما أوضحت آخريات أن " حياة التسليم الإلهي" تجعلهن قادرات على مواجهة المشكلات التي تعترضهن أثناء تأدية نشاطهن الخدمي وأحيانا يكونن بحاجة للاستعانة بطبيب نفسي لمواجهة بعض المشكلات والانحرافات السلوكية مثل: الإدمان والسرقة والعنف بين الفتيات.

جدول (١٨)

مدى رضا المكرسات عما تبذله من جهد في تصميم واختيار موضوعات روحية لخدمة الفتيات التي تعمل من أجلها (الأطفال- المرأة) وأمثلة لهذه الموضوعات

العبارة	الاستجابة	التكرار	النسبة المئوية%	الترتيب
هل من مهام خدمتك تصميم واختيار موضوعات روحية لخدمة الفئات التي تعملي من أجلها(الأطفال – المرأة) ؟	نعم	١٥	%٦٥	١
	لا	٨	%٣٥	٢
أهم الموضوعات الروحية				
العبارة		التكرار	الوزن النسبي	الترتيب
المحبة.		٧	%٤٧	١
احترام الآخر.		٧	%٤٧	١
العطاء.		٢	%١٣	٣
خدمة الآخر.		٢	%١٣	٣
التوعية الصحية للفتيات.		١	%٧	٤
الصوم-الصلاة.		٢	%١٣	٣
تدبير الجوانب المالية للأسرة.		٣	%٢٠	٢
تنمية الشعور بالمسئولية.		٢	%١٣	٣

الاحتمال.	٢	%١٣	٣

يتضح من الجدول السابق أن تركيز المكرسات لا يكون على الجانب الروحي فقط ولكن يتم التطرق إلى موضوعات أخرى حسب الفئة التي تُقدم لها الخدمات مثل التوعية الصحية للفتيات وتدبير الجوانب المالية للأسرة وجاءت في المرتبة الثانية بعد المحبة واحترام الآخر، ومن خلال مقابلة الباحثتين مع المكرسات أوضحن أنهن يراعين احتياجات الفئة المخدومة أولا ولكن في أغلب الأحيان يتم التركيز على الجانب الروحي حتى يتم توصيل المخدومين للسماء والحياة الآخرة وأن أي خدمة سوف يلتحقن بها سيكونن بحاجة إلى تزويد مهاراتهن وخبراتهن بشكل مستمر ولكنهن راضين عما يبذلنه من جهد وأشرن إلى أنهن بحاجة إلى دورات تدريبية عن إدارة الحوار والمناقشة ومهارات التفكير وتعديل السلوك وهذا يؤكد مبررات الباحثتان لإجراء الدراسة.

جدول (١٩)
مساعدة المسنات

العبارة	الاستجابة	التكرار	النسبة المئوية%	الترتيب
هل يساعدك إعدادك الروحي بشكل كاف في خدمة المسنات ؟	نعم	٣	%١٣	٢
	لا	٢٠	%٨٧	١

أما عن أهم المشكلات التي تواجه المكرسات في حالة أدائهن لخدمة المسنات (ن=٢٠ الاستجابات بلا) فقد أوضحن أن خدمة المسنات تحتاج إلى امتلاك قدرات شخصية خاصة للتعامل مع تلك الفئة حيث يعانين من الزهايمر وأمراض الشيخوخة ، كما أشار بعضهن إلى أن حياة التسليم وطاعة الله تؤهلهن لخدمة المسنات تأكيدا للأية الآتية" يروا أعمالكم الحسنة فيمجدوا آباكم الذي في السماوات" .

وتري الباحثتان أن ذلك يرجع إلى أن بعض المكرسات من خلال نوع الخدمة التى يقمن بأدائها واحتكاكهن بالمجتمع الخارجي جعل شخصيتهن أكثر واقعية بأن العمل مع المسنات بحاجة الى قدرات ومهارت خاصة ، بينما الآخريات يغلب عليهن الوازع الديني والجانب الروحي الذي يؤهلهن للقيام بهذه الخدمة.

<u>في ضوء ما سبق يمكن القول بأن أهم الاحتياجات التربوية للمكرسات تتمثل في:</u>

– الاحتياجات المرتبطة بالمهارات التعليمية وأهمها: مراعاة خصائص النمو لمراحل العمر المختلفة وإدارة الفصل داخل مدارس الأحد ومهارات التواصل مع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة "الصم والبكم" والتدريب على أساليب التدريس الحديثة، ولغة الإشارة.

– الاحتياجات المرتبطة بالمهارات الحياتية الاجتماعية والاقتصادية وأهمها: تنظيم وإدارة الوقت والتعامل مع الآخرين والتحكم في الغضب ومعرفة أعراض الأمراض المختلفة وبعض الاسعافات الأولية والتوعية بأصول التربية الصحية والجنسية للمراهقات.

– الاحتياجات المرتبطة بالمهارات الروحية والدينية وأهمها مهارات احترام الآخر وإدارة الحوار والمناقشة ومهارات التفكير وتعديل السلوك لمواجهة بعض المشكلات والانحرافات السلوكية لدى المخدومين.

من خلال ما توصلت إليه الباحثتين في الدراسة الميدانية يمكن طرح بعض المقترحات لتطوير نظام التكريس بالإيبارشيات القبطية الأرثوذكسية المصرية:

– تنظيم دورات للمكرسات تتعلق بالاحتياجات المرتبطة بالمهارات التعليمية وأهمها: مراعاة خصائص النمو لمراحل العمر المختلفة وإدارة الفصل داخل مدارس الأحد ومهارات التواصل مع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة "الصم والبكم" والتدريب على أساليب التدريس الحديثة، ولغة الاشارة.

– تنظيم دورات للمكرسات تتعلق بالاحتياجات المرتبطة بالمهارات الحياتية الاجتماعية والاقتصادية وأهمها: تنظيم وإدارة الوقت والتعامل مع الآخرين والتحكم في الغضب ومعرفة أعراض الأمراض المختلفة وبعض الاسعافات الأولية والتوعية بأصول التربية الصحية والجنسية للمراهقات.

– تنظيم دورات للمكرسات تتعلق بالاحتياجات المرتبطة بالمهارات الروحية والدينية وأهمها مهارات احترام الآخر وإدارة الحوار والمناقشة ومهارات التفكير وتعديل السلوك والاضطرابات النفسية لمواجهة بعض المشكلات والانحرافات السلوكية لدى المخدومين.

– تجهيز مركز إعداد على مستوي الكرازة لإعداد المكرسات .

– الالتزام بلائحة المكرسات التي اعتمدها المجمع المقدس.

- تنظيم ندوات ومؤتمرات لنشر الوعي بدور المكرسة للمجتمع الخارجي لتمكينها من التغلب على المعوقات السياسية والدينية والاجتماعية وتمنعها من تأديتها لدورها في خدمة أطفال الشوارع.

- عقد دورات تدريبية بصفة دورية مستمرة للتوعية بمشكلات المجتمع.

- تنمية الجوانب الشخصية للمكرسة بصفة مستمرة.

- وضع بروتوكول تعاون بين الجامعة والمسئولين عن الإيبارشيات لتنظيم دورات يحاضر فيها أساتذة علم الاجتماع وعلم النفس والطب النفسي لمساعدة المكرسات على حل المشكلات والانحرافات السلوكية التي تواجههن بين المخدومين.

- تحديد مسئوليات واختصاصات كل شخص مسئول داخل الإيبارشية لعدم تداخل الاختصاصات.

- تفعيل المادتين الرابعة والسابعة من لائحة إعداد المكرسات واللاتين تنصان على إعداد المكرسة من جميع الجوانب روحيا وتربويا واجتماعيا.

مراجع البحث

(١) امجد بشارة : المرأة في المسيحية رؤية كتابية وآبائية، مكتبة الكتب المسيحية ، ص٩، متاح على :

http://orthozoxtradition.blogspot.com/٠٩/٢٠١٤/blog-post_٣٤.html

(٢) القس بولا عطية : رؤية أرثوذكسية نحو الكنيسة ، مطبعة الشفيع – كنيسة الشهيد العظيم مارمينا الفيوم، ١٩٩٩، ص ١١٩-١٢٠

(٣) القس باسم عدلى: خدمة الشماسة نحو الفاعلية والتأثير ،منصة كنوز للنشر المسيحي ،متاح على :

https://books.google.com.eg/books?id=ixhtDwAAQBAJ&hl=ar&source=gbs_navlinks_s

(٤) المرجع السابق

(٥) المرجع السابق .

(٦) عذبة صلاح خضر خلف الله : جودة الحياة لدى أسر الاطفال ذوي الإعاقة الذهنية بمراكز التربية الخاصة محلية الخرطوم، رسالة ماجستير ،كلية التربية جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ،٢٠١٥.

(٧) من هذه الدراسات :

-مريم حسن : حق الانسان في جودة الحياة ، رسالة دكتوراة ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة باتنة ، الجزائر ، ٢٠١٧.

-محمد ابراهيم المنوفي :التنمية البشرية ركيزة جودة الحياة ، بحث مقدم الى المؤتمر العلمي السابع عن جودة الحياة كاستثمار للعلوم التربوية والنفسية ، كلية التربية ، جامعة كفر الشيخ ، ١٣-١٤ ابريل ٢٠١٠.

-حمدي علي أحمد علي ، الأسس النظرية و المؤشرات الإمبيريقية للجودة الاجتماعية : دراسة استطلاعية ، مجلة العلوم العربية والانسانية – جامعة القصيم– السعودية،مج٥، ع١، نوفمبر ٢٠١١.

-W.Beck,L.Van Der Maesen,A.Walker(eds).Soclal quality: Avision for Europe, the Hague, London,Kluwer Law international,2001.

-D.Gallie,S.C Paugan, Social precairty and Social intergration, Brussels, European Commissimn,2003

(٨) مسعودي امحمد، بحوث جودة الحياة في العالم العربي دراسة تحليلية، جامعة وهران ، الجزائر،العدد ٢٠ ، سبتمبر ٢٠١٥، ص ٢٠٣.

(٩) حمدى هاشم:جوة الحياة والمشاركة المجتمعية، متاح على:

http://www.ahram.org.eg/News/202923/4/695838/%

-(١٠)Lundie, R., Hancox, D. & Farrell, S. 2018. The church's role in supporting human development in the first thousand days of life. Cape Town: Common Good.

(11) وضيئة محمد أبو سعده: دور التعليم في تحقيق جودة الحياة بالمجتمع المصري دراسة تحليلية ، مجلة المعرفة التربوية – الجمعية المصرية لأصول التربية ببنها ، مج (١) ، ع (١)، يناير ٢٠١٣، ص ٨٣.

(١٢) أسقفية الشباب :لائحة المكرسات (طقس تكريس المكرسة – مساعدة الشماسة – الشماسة) ، مكتبة أسقفية الشباب –دار الجيل للطلاعة ، القاهرة ، ٢٠٠٢ ،مادة (٢) ،ص١٠

(١٣) محمد ابراهيم المنوفي : التنمية البشرية ركيزة جودة الحياة ، مرجع سابق ، ص ٢٩٩.

(١٤) خنساء خلف نوري الكرخي: جودة الحياة لدى المرشدين التربويين وعلاقتها بالذكاء الانفعالي ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة ديالي ، بغداد، ص ٢٤

(١٥) زكريا استاورس : التكريس ،ص٢٤

(١٦) القس بول ربان : مفهوم كلمة تكريس ، متاح على

http://www.chaldeaneurope.org/2013/09/23/

(١٧) المرجع السابق

(١٨) قاموس المصطلحات الكنسية ، موقع الانبا تكلا، تاريخ الدخول١٠/١/٢٠١٩، متاح على:

-https://st-takla.org/Coptic-Faith-Creed-Dogma/Coptic-Rite-n-Ritual-Taks-Al-Kanisa/Dictionary-of-Coptic-Ritual-Terms/1-Coptic-Terminology_Alef/brotherhood-fraternity.html

(١٩) الاب متى المسكين:توجيهات وكلمات في الحياة الرهبانية والكنسية ، دار مجلة مرقس، القاهرة، ٢٠١٥ ،ص ٩١

(٢٠) المرجع السابق ، ص ٨٩

(٢١) القمص بولس باسيلي:الصخرة الارثوذكسية محاضرات عقائدية في تفنيد التعاليم الغربية مجموعة مقالات القاها حبيب جرجس ، مشروع الكنوز القبطية ، مطبعة السلام ، القاهرة، الطبعة الخامسة ، ١٩٨٥ ، ص٩

(٢٢) المرجع السابق، ص١٢

(٢٣) الاب متى: توجيهات وكلمات في الحياة الرهبانية والكنسية، مرجع سابق ، ص ٩٠

(٢٤) سلسلة دراسات كنيسة متنوعة (٢): تاريخ المسيحية نظرة سريعة على أصول الطوائف وانشقاقات الكنيسة عبر التاريخ، ، مطبعة دير الشهيد مارمينا العجائبي بمريوط ، الاسكندرية ، الطبعة الثالثة ، يونية ٢٠١٠ ،ص ١١٧-١١٨

(٢٥) القمص بولس جورج : تاريخ دخول الطوائف (الكاثوليك والبروتستانت) في مصر وهدفها ، مقالات من عظات القمص بولس جورج ، مكتبة المقالات المسيحية ، متاح على : https://st-takla.org/articles/fr-boles-george/nondenominational/history.html

(٢٦) جاد الله نجيب : تاريخ الكنيسة الغائب صفحات من تاريخ الكنيسة في القرنين الرابع والخامس للميلاد، دار الثقافة ،القاهرة ، ٢٠١٢، ص ٢٠٨-٢٠٩

(٢٧) القمص بولس باسيلي:الصخرة الارثوذكسية محاضرات عقائدية في تفنيد التعاليم الغربية مجموعة مقالات القاها حبيب جرجس، مرجع سابق ، ص١٢

(٢٨) جاد الله نجيب: تاريخ الكنيسة الغائب صفحات من تاريخ الكنيسة في القرنين الرابع والخامس للميلاد ، مرجع سابق ، ص ٢٠٩

(٢٩) القمص بولس جورج: تاريخ دخول الطوائف (الكاثوليك والبروتستانت) في مصر وهدفها ،مرجع سابق.

(٣٠) الاب متى: توجيهات وكلمات في الحياة الرهبانية والكنسية، مرجع سابق ، ص ٩٠

(٣١) خدمة ثانوي بنين بكنيسة مارجرجس سبورتنج: تاريخ المسيحية نظرة سريعة على أصول الطوائف وانشقاقات الكنيسة عبر التاريخ،سلسلة دراسات كنيسة متنوعة (٢)، مطبعة دير الشهيد مارمينا العجائبي بمريوط ، الاسكندرية ، الطبعة الثالثة ، يونية ٢٠١٠ ، ص١١٦-١١٧

(٣٢) جاد الله نجيب ، مرجع سابق ، ص ٢١٠

(٣٣) القمص بولس جورج : التصادم بين الطوائف والكنيسة القبطية ، مقالات من عظات القمص بولس جورج ، مكتبة المقالات المسيحية ، تاريخ الدخول ٢٠١٩/١/٥، متاح على : https://st-takla.org/articles/fr-boles-george/nondenominational/clash.html

(٣٤) فؤاد نجيب يوسف : ورقة بحثية حول تطوير المعاهد الدينية والكليات الاكليريكية، مجلة كلمة الحياة ،تصدر عن رابطة القديس مرقس الارثوذكسية ، الولايات المتحدة الامريكية،٢٠١٦/١١/١٤ص ٥٥-٥٦

(٣٥) الأنبا متاؤس أسقف دير السريان : الشمامسة والشماسات ، مكتبة أسقفية الشباب ، العباسية – القاهرة ، ١٩٩٨، ص٤٢-٤٣

(٣٦) المرجع السابق ، ص٥٥

(٣٧) الأنبا موسى أسقف الشباب : حول التكريس البتولى (١) التكريس حياة وتعليماً وخدمة، مكتبة أسقفية الشباب ، دار الجيل للطباعة ، القاهرة ، ٢٠٠٣ ص١٠-١١.وكذلك لائحة المكرسات ، مرجع سابق ، ص ٨-٩.

(٣٨) أسقفية الشباب :لائحة المكرسات (طقس تكريس المكرسة – مساعدة الشماسة – الشماسة) ، مرجع سابق،مادة (٢) ،ص١٠

(٣٩)المرجع السابق ، مادة (٢١) ، ص ٢٤، مادة (٣)، ص ١٠

(٤٠) المرجع السابق ،مادة (٤)، ص ١١

(٤١) المرجع السابق، مادة (٧)، ص ١٤

(٤٢) المرجع السابق، مادة (٨)، ص ١٤، لائحة المكرسات مادة (٩)، ص ١٥

(٤٣) المرجع السابق ،مادة (١٠)، ص ١٥-١٦

(٤٤) المرجع السابق ،مادة (١١)، ص١٦

(٤٥) المرجع السابق ،مادة (١٢)، ص ١٦

(٤٦) المرجع السابق ،مادة (١٣)، ص ١٧-١٨

(٤٧) الانبا موسى: حول التكريس البتولى (١) التكريس حياة وتعليماً وخدمة ، مرجع سابق ، ص ١٢

(٤٨) حسام كمال عبد المسيح : الأساس في خدمة الشماس، مشروع الكنوز القبطية ، د.ت ص١٢-١٣)، (الأنبا متاؤس أسقف دير السريان : الشمامسة والشماسات ، مكتبة أسقفية الشباب ، العباسية – القاهرة ، ١٩٩٨ص٥٠ - ٥٢، لائحة المكرسات ، مادة (١٤)، ص ١٨-١٩

(٤٩) لائحة المكرسات ، مادة(١٦) ، ص ٢١.

(٥٠) وضيئة سعدة محمد وآخرون، دور التعليم في تحقيق جودة الحياة بالمجتمع المصري دراسة تحليلية، مرجع سابق، ص ٨٨.

(٥١) محمد، فواطمية، واقع جودة الحياة لدى أساتذة التعليم الابتدائي : دراسة ميدانية بالمؤسسات التربوية للتعليم الابتدائي بولاية مستغانم ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية – جامعة قاصدي مرباح – ورقلة – الجزائر ، ع ٣١، ديسمبر ٢٠١٧، ص٤٥٦.

(٥٢) عبد الرحمن بدوي: فلسفة العصور الوسطى، دار القلم، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٧٩،ص ١١.

(٥٣) المرجع السابق، ص ٤٥.

(٥٤) ترانتشي وماركوس: مقالات فلسفة العصور الوسطى، ترجمة ماهر عبد القادر، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة ، ١٩٩٧ ص ٣٤١.

(٥٥) المرجع السابق ، ص ٣٧١.

(٥٦)عبد الرحمن بدوي، مرجع سابق ، ص٣٨-٣٩.

(٥٧) المرجع السابق ، ص ١٣٧.

(٥٨) محمد السعيد أبو حلاوة : جودة الحياة المفهوم والابعاد ، المؤتمر العلمي السنوي لكلية التربية، جامعة كفر الشيخ٢٠١٠، ص ١٦.

(٥٩) إيمان محمود محمد أبو يونس: الذكاء الاجتماعي وعلاقته بالتفكير الناقد وجودة الحياة لدى معلمي مرحلة التعليم الأساسي بمحافظة خان يونس، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية غزة، ٢٠١٣، ص ٦٨.

(٦٠) مريم حسن ، مرجع سابق ، ص ١٤٢

(٦١) أحمد غنيمي مهناوي: دور التعليم للجميع في تحقيق جودة الحياة دراسة نقدية، مجلة كلية التربية،جامعة بنها، مج 26 ،ع1 ، أبريل ٢٠١٥ ، ص٤٣٠.

(٦٢) تاسوني هلبيس: واقع التكريس البتولي للفتاة في الكنيسة القبطية الارثوذكسية ، رسالة ماجستير، معهد الرعاية والتربية ، بطريركية الأقباط الأرثوذكس، بني سويف، ٢٠١٨، ص ١٦٤

(٦٣) رجاء محمود أبو علام : التحليل الإحصائي للبيانات باستخدام برنامج spss ، دار النشر للجامعات ،القاهرة ، ٢٠٠٩، ط٣، ص ٣٧٧.